المورد

مجلة تراثية فصلية

تصدرها وزارة الثقافة والاعلام - دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد - الجمهورية العراقية

WWW.ATTAWEEL.COM

المجلد السادس عشر
ربيع ١٩٨٧
العدد الأول

رئيس التحرير حازم الكيبي

سكينة التحرير هدى شوكت بهنام

أسد الدين محمد

كتاب
الحنين إلى الأوطان

لأبي منصور محمد بن سهل بن المرزبان الكرخي البغدادي

تحقيق
جليل العطية
باريس

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

الحنين في التراث العربي

نال موضوع الحنين إلى الأوطان - عناية العديد من علماء اللغة العربية منذ بدء عصر التأليف، وشهد القرن الثالث الهجري حركة واسعة في هذا المضمار ؛ فشارك الكثير من علماء الحديث واللغة والأدب والأنساب بوضع مؤلفات تتناول «الحنين» ؛ غير أن المحن التي مرّت بها امتنا سببت ضياع الكثير من هذه المؤلفات ؛ ولم يبق لنا منها إلا القليل .

وفيما يلي إحصاء للمؤلفات التي عرفنا شيئاً منها :

١ ــ حنين الإبل إلى الأوطان لربيعة البصري .ذكر في « الفهرست » : ٥٥ .

٢ ــ حب الوطن لعمرو بن بحر الجاحظ (٢٥٥هـ): فهرسة ابن الإشبيلي ٣٨٥ ؛ ونسب إلى الجاحظ رسالة « الحنين إلى الأوطان » سيأتي الحديث عنها مفصلا .

٣ ــ الشوق إلى الأوطان لأبي حاتم سهل بن محمد السجستاني (٢٥٥هـ) : الفهرست ٦٤ ، إنباه الرواة ٦٢/٢ .

٤ ــ حب الأوطان لأبي الفضل احمد بن طاهر :فهرسة ابن الإشبيلي :٤٢٣ .

٥ ــ الحنين إلى الأوطان لموسى بن عيسى الكسروي(من علماء القرن الثالث) . سيأتي الحديث عنه مفصلا .

٦ ــ الحنين إلى الأوطان لأبي الطيّب محمد بن احمد بن إسحاق الوشاء (٣٢٥هـ) : الفهرست ٩٣ ؛ إنباه الرواة ٢٦٢/٣ ، الوافي ٦٢/٣ .

المورد ــ العدد الاول ، مج ١٦ ، ١٩٨٧ م

WWW.ATTAWEEL.COM

٧ ـ المناهل والأعطان والحنين إلى الأوطان للحسن بن عبدالرحمن بن خلاد الرامهرمزي (٣٦٠هـ) : الفهرست ١٧٢ ، يتيمة الدهر ٤٢١/٣ ، الوافي ٦٥/١٢ .

٨ ـ ادب الغرباء لابي الفرج علي بن الحسين الاصفهاني (بعد ٣٦٢هـ) : معجم الادباء ٩٦/١٣ـ ٩٧ .

نشر هذا الكتاب بتحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد .

وذكر بروكلمان ان منه مخطوطة في القاهرة تحمل عنوان « كشف الكربة في وصف الغربة » (الترجمة العربية) ٧٠/٣ـ.

ومنه مخطوطة في طهران ضمن مجموع في المكتبة الوطنية تحت رقم ١٣٣٠/٢ع [انظر فهرست كتابخانه ملي ٣١٨/٩] .

٩ ـ الحنين إلى الاوطان لابي حيان علي بن محمد بن العباس التوحيدي (٤١٨هـ) : معجم الادباء ٣٨٢/٥ ، الوافي ٤٠/٢٢ .

١٠ـ النزوع إلى الاوطان لابي سعد عبدالكريم بن محمد بن منصور السمعاني (٥٦٢هـ) : الانساب [مادة البّواني] ٣٤٨/٢ ، طبقات السبكي ١٨٣/٧ .

وتحفل كتب التراث العربي بفصول ممتعة مماثيل في الحنين إلى الاوطان ، ولا نستطيع حصر هذه الفصول والفقر لكثرتها .

الحنين إلى الأوطان أهو للكسروي ام للجاحظ ؟!

لم يذكر القدماء ان للجاحظ كتاباً عنوانه« الحنين إلى الاوطان » غير انه وصل إلينا مخطوط يحمل ١٨ كتاباً ورسالة معظمها لنجاحظ . وتحتفظ مكتبة داماد إبراهيم باستانبول بهذا المخطوط تحت الرقم ٩٤٩ ومنه صورة في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة . . يحمل الكتاب الاخير من هذا المجموع عنوان «الحنين إلى الأوطان »وقد نشر منسوباً إلى الجاحظ عدة مرات :

١ ـ ١٩١٤ ـ نشره الشيخ طاهر الجزائري القاهرة.

٢ ـ ١٩٣١ ـ نشره ريشر Reschar ضمن مجموع يضم ٢٩ رسالة وطبع في شتوتجارت .

٣ ـ ١٣٣٣هـ ـ نشر ضمن مجموع في القاهرة .

٤ ـ ١٩٣٢ ـ نشر بعناية الشيخ طاهر الجزائري ـ القاهرة [طبعة ثانية] .

٥ ـ ١٩٦٥ ـ نشر بتحقيق الأستاذ عبدالسلام محمد هارون ضمن رسائل الجاحظ (٣٧٩ـ٤١٢) ـ مكتبة الخانجي ـ القاهرة .

وقد شكك عدد من الباحثين بنسبة هذا الكتاب إلى الجاحظ ، ومن ابرز هؤلاء الاستاذ حسن السندوبي في كتابه « ادب الجاحظ » .

ويقف الاستاذ عبدالسلام هارون في مقدمة المدافعين عن نسبة الكتاب إلى الجاحظ ، وقد اورد حججه في ذلك وملخصها :

١ ـ انه ـ الكتاب ـ جار على طريقته في التاليف والنهج ، فإنه اختيارات مختلفة ، تتعلق بموضوع الحنين ، يربط بينها ويبوبها ذلك التبويب الساذج ، ومقدمة الكتاب آية على ذلك .

٢ ـ ليس في نصوص الكتاب ، ولا في رجاله ، ولا في حوادثه ما يجاوز زمنه زمان الجاحظ .

٣ ـ نجد كذلك كثيراً من النصوص المشتركة بين الكتاب وبين سائر كتب الجاحظ وتلك سمة « جاحظية » معروفة . . الخ . .

وختم الأستاذ هارون دفاعه بإن الكتاب : جاحظي جاحظي !
[لمزيد من التفصيل انظر :

رسائل الجاحظ ٢/٣٨٠ ـ ٣٨١ ، الموروث الجاحظي مخطوطا ومطبوعا لهدى شوكة بهنام : المورد ٧ : ٤ : ٢٨٣ ـ ٢٨٤ [١٩٧٨] ـ بغداد] .

وما دمت انشر اليوم كتاب « الحنين إلى الاوطان » لابن المرزبان ـ تلميذ الكسروي الملخص ـ فلست بحاجة الى تفصيل البراهين ، غير انني اعرض :

١ ـ ان محمد بن إسحق النديم وثق الكتابين : وكتاب الكسروي وسماه « حب الاوطان » (الفهرست : ١٤٢) وكتاب ابن المرزبان (الفهرست ١٥٢) .

٢ ـ ان مخطوطة «شتربتي» من كتاب ابن المرزبان قديمة جدا ؛ إذ لعلها مكتوبة في القرن الخامس الهجري ؛ ولهذا لا يمكن ان يرقى ادنى شك إلى صحة النص .

٣ ـ وثق ابن المرزبان نفسه كتاب شيخه الكسروي اكثر من مرة ؛ وذكر الأبيات التي كان يرددها ثم يقرر في مقدمته المتقنة :

« فتصفحت كتابه ؛ فوجدته قد سلك فيه غير قصد من نظم كل كلمة إلى قرينتها ورابته ترك كثيراً من محدث الاشعار والرسائل وبارع الاخبار والمعاني الدقيقة اللطيفة في هذا الفن ؛ فاخذت من كتابه ما استحسنت وضممت إليه ما سمعت ؛ وبوبته لئلا يخرج عن سبيل قصدي في كتابي » .

إن دراسة الكتاب الذي نضعه بين أيدي القارىء أول مرة تبين بما لا يدع الشك ان كتاب الكسروي الذي يعده ابن المرزبان هو الكتاب الذي نشر منسوبا إلى الجاحظ .

ولا بد من التأكيد على ان الكسروي كان معاصرا للجاحظ . وكان الجاحظ اشهر علماء عصره . ولهذا سار على نهجه الكثير من المؤلفين ومنهم الكسروي وكون الكسروي عاش في عصر الجاحظ فإن بامكانه ان يروي عن نفس العلماء الذين روى عنهم الجاحظ نفسه ! وقد لكة القول: لابد من حذف كتاب « الحنين إلى الاوطان » من قائمة مؤلفات الجاحظ !

صاحب الكتاب :

ابو منصور محمد بن سهل بن المرزبان[1] الكرخي ، البغدادي . احد ائمة الأدب والبلاغة البارعين واحد الفصحاء البلغاء .

ولد في بغداد وعاش فيها . وما بين ايدينا من أخباره نزر يسير لا يرسم لنا صورة واضحة عن نشأته وسيرته ؛ فلم تذكر المصادر التي ترجمت له سنة ولادته . ولا تاريخ وفاته ولا أسماء شيوخه وتلامذته .

قال ياقوت في معجم الأدباء ، فيما نقله الصفدي منه « لم تقع إليّ وفاته ولا شيء من شأنه ؛ غير اني وجدت في كتابه « المنتهي في الكمال » : انشدني ابن طباطبا ، وابن طباطبا مات سنة ٣٢٢هـ » .

---

١ ـ ترجمته :
الفهرست : ١٥٢ .
الوافي : ١٤١/٣ ، ١٥/٥ .
هدية العارفين : ٢٧/٢ .
معجم المؤلفين : ٥٨/١٠ .
تاريخ التراث العربي (بالالمانية) ٣ : ٧٦/٢ .

ومعنى ذلك ان ابن المرزبان كان حيّا حتىذلك التاريخ ، ثم توفي بعد ذلك بفترة غير معلومة(٢) .

عاش ابن المرزبان إذن في النصف الثاني منالقرن الثالث والثلث الاول من القرن الرابع ، وتعتبر هذه الفترة ، من ازهى الفترات التيعاشتها الحضارة العربية ، ازدهر فيها الفكر العربي ونضجت فيها الثقافة العربية ، فاغترفابن المرزبان من علماء عصره ـ وابرزهم ابن الحرون ـ ما شاء من شتى العلوم والفنونوالآداب ، وسنرى من سرد مؤلفاته بعد قليل . اثر هذه الثقافة في آثاره المتنوعة ، وعلى الرغممن تلون ثقافة ابن المرزبان ، وتعدد الفروع التي صنّف فيها ، فقد غلب عليه الادب والبلاغةوالحكمة ، وكانت السمة الادبية هي التي تطغى على شخصيته .

واما الاخبار القليلة التي ذكرها صاحب« الفهرست » وغيره ، فلا تكشف لنا الكثير عن شخصيته .

ويبدو انه آثر الابتعاد عن خدمة الخلفاء ودواوين الدولة ولهذا خمل ذكره . ولعل لعاهته الجسدية الاثر في ذلك ، فقد ذكر محمد بن إسحقالنديم انه كان : ـ اشلّ اليد .

ومثل هذه العاهة تمنعه من الحضور فيبلاط الخلفاء وقصور الامراء اولئك الذين كانوا يبحثون عن « الجمال والكمال » في كل شيء !

وقد ذكر صاحب الفهرست انه كان يلقب بـ :

ـ الباحث عن مغتنائس العلم .

ولم يذكر سبب هذا اللقب ، ولعل ولعهبالفلسفة وعلم الكلام والجدل كان السبب في ذلك . وقد اورد النديم اسماء بعض الادباء الذين لقبوا القابا طريفة او مضحكة ، ولهذا فإن ابن المرزبان رحّب باللقب . والدليل على ذلك انهوشح بعض اجزاء كتابه بعبارة : قال الباحث ، كما سنرى في الفقرة القادمة .

ومن حسن التوفيق ان تصل إلينا اجزاءموسوعته القيّمة « المنتهى في الكمال » وقد درسنا هذه الاجزاء محاولين معرفة ما لم يذكرهالمؤرخون عنه ، ومن ذلك أسماء الشيوخ الذين تلقى عنهم العلم او كانوا رواته وبالتالي كانوامصادر موسوعته التي يبدو ان تاليفها شغل معظم حياته ، فلم يؤلف غيرها فيما يبدو !

مؤلفاته :

قال صاحب « الفهرست » وتابعه في ذلكالصفدي والاخرون :

له من الكتب :

كتاب « المنتهى في الكمال(٣) » ويحتوي علىاثني عشر كتاباً وهي :

١ ـ مدح الادب ـ مفقود .

٢ ـ صفة البلاغة ـ مفقود .

٣ ـ الدعاء والتحاميد ـ مفقود .

٤ ـ الشوق والفراق ـ مخطوط ـ معدّ للنشربتحقيقنا .

---

٢ ـ رجح سزكين وفاته في حدود سنة ٣٣٠هـ ـ ٩٤٢م .

٣ ـ لمزيد من التفاصيل عن المخطوطات الخاصة بابن المرزبانانظر : تاريخ التراث العربي لسزكين (بالالمانية) ٢/٧٦ .

٥ ـ الحنين إلى الأوطان ـ وهو هـذا الكتاب الذي ننشره اليوم .
٦ ـ التهاني والتعازي ـ مخطوط .
٧ ـ الآمل والمأمول ـ مطبوع .
٨ ـ التشبيهات والطلب ـ مخطوط .
٩ ـ الحمد والذم ـ مخطوط .
١٠ـ الاعتـذارات ـ مخطوط ـ دفع للنشربتحقيقنا .
١١ـ الالفاظ ـ مفقود .
١٢ـ نقائض الحكم ـ مفقود .

من بين هذه الكتب نشـر الدكتور رمضانششن كتاب الآمل والمأمول عن مخطوطة فريـدة مكتوبة سنة ٦٧٠هـ (بيروت ـ دار الكتاب الجديدط١ ـ ١٩٧٢ ـ ط٢ ـ ١٩٨٣) ؛ غير انه نشـره منسوباً إلى الجاحظ بعـد أن عمد إلى حـذف سياقة الأبواب الواردة في النص .

وقد شك المحقق بنسبة الكتاب ؛ ولو امعن النظر لوجد الحل في العبارة الأولى :

ـ قال الباحث : في تركيب الانسـان .. الخ(ص ٩) ..

والمدقق في عنوانات كتب ابن المرزبان يلمس تنوعها مع ميل واضح للأدب ..

شيوخـه :

تلقى ابن المرزبان العلم من مشاهير العلماءفي عصره ، حيث لقيهم في بغـداد واصـفهان . ويبدو انه لازم بعضهـم ، وكان لهم كبـير أثر فيثقافته الأدبية . وسأقدم هنا ترجمة موجزة لكل منهم :

١ ـ ابن الحـرون : محمد بن احمـد بنالحسن : قال ابن النجار : اديب فاضل ، مـن اولاد الكتاب ، له مصنفات حسنة في الأدب وشعرجيد . روى عنه أبو الحسن علـي بن سـليمان الأخفـش وابـو محمـد عبدالله بن جعفـر بـندرستويه .

ترجمته : الفهرست ١٦٥ ؛ معجـم الادباء٦/٢٧٨ - الوافي ٢/٧٠ ـ ٧١ .

روى عنـه ابن المـرزبان في « المنتهـى فيالكمال » : ق ٦ ظ ؛ ق ٢٢ ظ ؛ ق ٤٨ و .

٢ ـ ابن طبـاطبـا : محمد بن احمـد بنإبراهيم بن طبـاطبـا (٣٢٢هـ) : شاعر مفلق ، عالـم بالادب مولـده ووفاته باصبهان من آثارهالمطبوعة: عيار الشعر جمع الفقيد جابر عبدالحميد الخاقاني شعره (بغداد ١٩٧٧) .

ترجمته : الفهرست ١٥١ ؛ معجـم الأدباء٦/٢٨١ ـ ٢٩٣ ؛ الاعلام ٥/٢٠٨ ومقدمة (شعر ابن طبـاطبـا) .

روى عنه ابن المرزبان في كتابه « المنتهى » :ق ١١ ظ .

٣ ـ موسى بن عيسى الكسروي : كاتب ،اديب ، له مؤلفات اورد صاحب الفهرست اسماء عدد منها . وذكر صاحب « هدية العارفين » انوفاته كانت سنة ١٨٦هـ . وفي هذا نظر والمعقول ان تكون وفاته بعد هذا التاريخ بقـرن كامل فيالاقل ! ولعل السنة التي حـددها تناسب وفاة الكسروي الآخر علي بن مهدي والله اعلم !!(٤)

---

٤ ـ توفي علي بن مهدي الكسروي الاصبهاني في خلافة المعتضد[٢٧٩ ـ ٢٨٩هـ] انظر : الوافي للصفدي : ٢٢/٢٤٤ ـ الترجمة ١٧٩ .

ترجمته : الفهرست ١٤٢ ؛ هدية العارفين٢/٤٧٧ ؛ معجم المؤلفين ١٣/٤٤ .

ذكره ابن المرزبان في « الحنين إلى الاوطان »: الفقرات : ٢ ، ١٤ ، ٣٦ .

٤ ــ عاصم بن محمد الكاتب : ابو علي :شاعر وكاتب اختص باحمد بن عبدالعزيز بن ابي دلف فترة طويلة ، سجنه لامر ما .

ذكر النديم أن ديوانه يقع في ثلاثين ورقة .

ترجمته : الفهرست ١٩٣ ، المحاسن والاضداد ٥٦ ــ ٥٨ .

ذكره ابن المرزبان في كتابه : الآمل والمامول :٣٠ .

٥ ــ ابو جعفر الكوفي : محمد بن عمران :كان يؤدب عبدالله بن المعتز . وكان نحويا عارفا بالقراءة والعربية ، بعيد النظر في النوادر .

ترجمته : معجم الأدباء ٦/٥٢ .

ذكره ابن المرزبان في « المنتهى » ق ٩٦ و .

٦ ــ ابن ابي الشرح : كاتب ، اديب . ذكرالنديم اسماء بعض مؤلفاته ، ووصل إلينا كتاب له عنوانه : « الرموز » نشر في مجلة المجمع العربيبدمشق (١٩٣١) ١١/٦٤١ ــ ٦٥٥ . [لعلـه المقصود] .

ترجمته : الفهرست ١٤١ . وانظر المحاسن والاضداد : ١٢٢ .

روى عنه ابن المرزبان في « المنتهى » : ق ٥و ، ١٠و ؛ ١٥ظ ، ٢٣ظ ، ٢٩و ؛ وانظر ايضا : المحاسن والمساوىء ٣١١ ، المحاسن والاضداد :١٢٢ .

وروى ابن المرزبان عن آخرين لم ينيسرلنا معرفتهم لكثرة تشابه الاسماء والالقاب منهم :

٧ ــ ابن ابي الاشعث روى عنه في : الآملوالمامول : ٤٢ .

٨ ــ احمد بن عبدالله : الآمل والمامول :١٦ .

٩ ــ الواسطي : المنتهى ق ٤٠و ، ٧٠ظ ، ٧٧ ، الآمل ٢٢ .

١٠ــ محمد بن إسحق : الآمل : ٤٣ .

١١ــ محمد بن عيسى : الآمل : ٣١ ، ٦٢ .

١٢ــ ابو النضر (او ابو النصر) : الآمل :٣٢ .

منهاج الكتاب :

يبدو ان ابن المرزبان عانى الاغتراب بنفسه،فقد زار « اصفهان » هذا على الرغم من انه لم يشر إلى ذلك ، والدليل : انه لقي ابن طباطباالعلوي (٣٢٢هـ) واخذ عنه شعره (كما قلنا) وربما اشياء اخرى ..

ونستند في هذا إلى ياقوت الذي نقل منكتاب « شعراء اصفهان » « لحمزة الاصفهاني » ان « ابن طباطبا » لم يفارق اصبهان قط(٥) .

ولا شك ان ابن المرزبان زار مدنا اخرى ــغير اصفهان ــ في طريق الذهاب والاياب ؛ من هنا اثر اقتفاء شيخه الكسروي في تاليف كتاب يخص« الحنين إلى الأوطان » .

ودراسة الكتابين ــ كتاب الكسروي المنشورباسم الجاحظ ــ وكتاب ابن المرزبان ــ هذا ــ تبين ان التلميذ نجح في التاليف بل تجاوز شيخه،في تقديم كتاب جعل الكثير من الناس يعتقدون انه لمؤلف شهير آخر هو الجاحظ !!.

---

٥ ــ معجم الادباء ٦/٢٨٥ .

والواقع ان ابن المرزبان لم يجحد استاذه بل ذكره غير مرة ؛ فكان له الفضل في كشف بعض ما ظل خافيا ردحا طويلا من الزمن !

إنّ مقارنة كتابيّ ابن المرزبان والكروي تؤكد بما لايدع الشكّ ان كتاب ابن المرزبان مبنيّ على اسس علمية ؛ منهجية ، إضافة الى كونه يضم طائفة رائعة من الأشعار التي يندر العثور عليها في المصادر .

وقد نقل المؤلفون اللاحقون اشياء كثيرة من كتاب ابن المرزبان دون الإشارة إليه ؛ كما سنرى في هوامش التحقيق ، ومن هؤلاء مؤلف كتاب المحاسن والاضداد والبيهقي مؤلف كتاب المحاسن والمساوىء والثعالبي وياقوت الحموي وغيرهم .

الكتاب وتوثيقه

« الحنين إلى الاوطان » هو الخامس من موسوعة « المنتهى في الكمال » .. ولما كان « مدح الادب » وهو الكتاب الاول من الاجزاء المفقودة من الموسوعة ؛ فاننا نجهل منهج المؤلف الذي نرجح انه حدّده في الجزء الاول ، المفقود .

وصفوة القول : إنّ وجود « الحنين إلى الاوطان » بعد « الشوق والفراق » له معناه ؛ « فالشوق » يعرض شوق الإنسان لبني جنسه ، بينما يعرض « الحنين » شوق الإنسان إلى وطنه ودياره .

ولابد لنا من توثيق نسبة الكتاب إلى « ابن المرزبان » فنقول انه ذكر في المصادر والمراجع الآتية :

الفهرست ١٥٢ .
الوافي ١٤١/٢ .
هدية العارفين ٢٧/٢ .
معجم المؤلفين ٥٨/١٠ .
تاريخ التراث العربي (بالالمانية) ٧٦/٢ .

وتضم مخطوطة « ستربتي » كتب « الشوق والفراق » و « الحنين إلى الأوطان » و « التهاني والتعازي » ولا تحمل اسم المؤلف .

وتسلسل هذه الكتب يتوافق مع التسلسل الذي ذكره صاحب « الفهرست » .

أما مخطوطة « ايا صوفيا » فانها تبدا بالبسملة وذكر عنوانات ابواب الكتاب ويبدأ النص كما يلي :

قال الباحث :

قال لي « موسى بن عيسى الكروي » مؤلف كتاب « الحنين إلى الأوطان » الذي حضّني على تاليف هذا الكتاب .. الخ ..

و « الباحث » مختصر لقب المؤلف وهو « الباحث عن معتاص العلم » .

والغريب أن « بروكلمان »(٦) اعتقد ان « الكروي » هو مؤلف الكتاب ، والاغرب من هذا ان يتابعه معدّ « فهرست المخطوطات المصورة »(٧) ـ الخاص بمعهد المخطوطات العربية في القاهرة ـ فيقع في الوهم نفسه !

---

٦ ـ تاريخ الادب العربي (الترجمة العربية) ١٠٢/٢ .

ونكتفي بما قدمنا ، ونحن على ثقة تامةبأننا نقدم كتاب « الحنين إلى الاوطان » لابن المرزبان الكرخي ، البغدادي ؛ وهو أحد الكتبالاصيلة التي ونقها محمد بن إسحاق النديم . صاحب « الفهرست » : أقرب المؤرخين عهداً إلىعصره .

وصف مخطوطتي الكتاب :

اعتمدنا في نشر كتاب «الحنين إلى الاوطان»على نسختين :

١ ـ [نسخة ش] مخطوطة محفوظة فيمكتبة « شستربتي » بدبلن (رقم ٣٨٣٦) تتكون المخطوطة من ٨٧ ورقة يشمل كتاب « الحنين »فيها ٣٢ صفحة (من ورقة ٤٤ ظ إلى ورقة ٦٠ و) ؛ والنسخة مكتوبة بخط النسخ القديمالجميل المضبوط بالشكل ، ومقاسها ١٦ × ٨ر١٢سم ؛ وهي نسخة تامة ، مكتوبة فيالقرن الخامس الهجري(٨) والناسخ مجهول .

٢ ـ [نسخة ص] مخطوطة محفوظةبمكتبة آيا صوفيا باستانبول رقم ٢٠٥٢ مكتوبة بخط النسخ ضمن مجموع ضخم يشغل كتابنابإحدى عشرة ورقة منه (من ٧٧ ظ إلى ٨٨ ظ) .

والمخطوطة مكتوبة سنة ٦٨٧هـ والناسخمجهول . وهي ناقصة . مقاسها ١٨ × ١٥سم . وتتميز هذه النسخة باضافات تنفرد بها . غيران الناسخ كان يجهل العربية . فكانه رسم الكلمات رسما ولهذا كثر فيها التحريفوالتصحيف .

لقد حرصت على تحقيق النص على وفقالقواعد المقرر من قبل معهد المخطوطات العربية ـ لذلك كان عليّ ان يخرج منه اقرب ما يكون إلىالاصل ـ قدر الطاقة ـ فتوسلت بالوسائل الآتية لتحقيق هذا الهدف :

١ ـ قابلت بين النسختين واشرت الى مابينهما من اختلافات هامة ؛ ولما كان الهدف الذي اخترت : تادية النص صحيحا قريب من الاصل ، فقد اتبعت طريقة النص المختار مع الالتزام بالاشارة الى الفروقات الهامة ـ كما اسلفت ـوبقيت مواضع قليلة خفيت عليّ ابقيتها كما هي واشرت في الهامش إلى هذا العجز .

٢ ـ خرّجت ما امكنني من النصوصالشعرية والنثرية الواردة في النص .
٣ ـ قسمت النص إلى فقرات لتسهلمراجعته .
٤ ـ ضبطت ما يحتاج إلى الضبط منالنص .
٥ ـ عرّفت ببعض الاعلام .
٦ ـ استعنت بياقوت في التعريف بأسماءبعض الاماكن الواردة فيه .

والله اسأل حسن التوفيق والمعونة وهوحسبي ونعم الوكيل .

---

٧ ـ فهرست المخطوطات المصورة ج ١ الادب ـ القسم الثاني(ا ـ خ) القاهرة ـ ١٩٧٩ .

٨ ـ انظر وصفها في :

Arberry: The Chester Beatty Library: A handlist of the Arabic Manuscripts : 4 : 13.

وانظر ايضا :

اقدم المخطوطات العربية في مكتبات العالم للاستاذكوركيس عواد : ٢٠٢ (رقم ٥٩٥) .

صور من مخطوطات الكتاب

المختصرات والرموز

الجاحظ : رسالة « الحنين الى الأوطان » المنشورة في« رسائل الجاحظ » بتحقيق الاستاذ عبدالسلام محمد هارون
ياقوت : معجم البلدان ـ طبعة بيروت
ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق .
النويري : نهاية الارب .
ش : مخطوطة « شستربتي » .
ص : مخطوطة « ايا صوفيا » .

(أبواب الكتاب)

[١]. عَدَدُ أبوابِه بَعْدَ الخُطْبة[١] :

١ ــ ما جاء[٢] في حُبِّ الوَطَن .
٢ ــ الحَنينُ الى البِقاع لأهلِها .
٣ ــ مَنْ اختارَ الوَطَنَ على الثَروة .
٤ ــ مَنْ اختارَ الثَروة على الوَطَن[٣] .
٥ ــ ذُلُّ الغُربة[٤] .
٦ ــ ما قيلَ في نَوحِ الحَمام[٥] .
٧ ــ مَنْ تداولتْه الغُربة .
٨ ــ مَنْ جِسمُه بأرضٍ وقلبُه بأخرى .
٩ ــ وَصفُ الوَطَنِ بالطِّيبِ والنزهة .

---

[١]
(١) تنفرد « ص » بهذه الفقرة .
(٢) « ش » : ما قيل .
(٣) الاصل : على ذل الغربة ، والتصحيح من الاصلين .
(٤) ساقط من « ص » والاضافة من الاصلين .
(٥) « ش » ما قيل في الحمام .

١٠ــ ما قيلَ في الأشجارِ والغياء[٦] والبروقِ وغير ذلك .
١١ــ ما قيل[٧] في حَنينِ الإبل .
١٢ــ في المسائلةِ[٨] عن الحَنين .
١٣ــ في التمني عَنْ التَغَرب[٩] .
١٤ــ في شرعةِ السَّير[١٠] فذلكَ ــه[١١] .

(خطبة المصنف)

بسم الله الرحمن الرحيم

على العزيز الباري توكلت :

[٢] قال « الباحث »[١٢] :

قالَ لي مُوسَى بن عيسَى الكسروي مؤلفُ كتابِ « الحنين الى الأوطان »[١٣] الذي حَفَّزني على تأليف هذا الكِتاب ،مُفاوضتي بعض من جلا[١٤] عَنْ وَطَنِه ، وحَنَّ بلاداً أخْصَب من بِلاده ، في عَيْشٍ أرغد من عَيشته ، فنال فيها عِزّاً بعد ذلّةٍ ، ورِفعةً بَعْدَ ضَعَةٍ ، ولم يبقَ في البَلَدِ الذي حَلَّه إلاّ رَاغب" فيه ، أو رَاهب" منه ، فكان إذا ذُكرَ الوَطَنَ حَنَّ إليه حَنينَ الإبلِ إلى أعطانِها[١٥] وكثيراً ما كانَ يُنشِد :

---

(٦) « ش » والجبال .
(٧) زيادة من « ش » .
(٨) في الاصلين : المسلة : تحريف .
(٩)(١٠) لا وجود للبابين في ش .
(١١) هكذا رسم ناسخ « ص » ؛ وهو مصطلح قديم كان يستخدم عوضاً من الارقام .
[٢] البسملة والدعاء ولقب المصنف لا توجد في « ش » . تنظر المقدمة . وقارن خطبة ابن المرزبان بخطبة الكتاب المنسوب إلى الجاحظ .
(١٢) اللقب غير موجود في « ش » وموسى بن عيسى الكسروي ، من علماء القرن الثالث الهجري ــ احد شيوخ المصنف ــ لهمؤلفات اورد اسماء بعضها صاحب الفهرست وغيره . ترجمته : الفهرست : ١٤٢ ،هدية العارفين ٤٧٧/٢ ، معجم المؤلفين ٤٤/١٣ .
(١٣) سماه النديم : حب الاوطان (الفهرست :١٤٢) .
(١٤) « ش » : انجلى .
(١٥) العطن للابل كالوطن للناس . و « الى » لا توجد في « ش » .

لَقَـرْبُ الدّار في الإقتـار خَـيرٌ مِنْ العَيش المُوَسَّع في اغتِرابِ[16]

وكان يقال :

عُسْـرُكَ في بَلَدٍ خَـيرٌ من يُسـرِك فيغُرْبتك[17] .

ورَأيته لا يَرتاحُ لما مُنِحَ مِنْ صَفاءالعَيش ، ولا يَغتبطُ بنفادِ أمرهِ ، وأرقّ ما سَمِعتُه يُنْشِد[18] :

يَقَرّ بعَيْنـي أن أرى مَنْ مَكانُه ذُرَى عَطفات[19] الأجرعِ المُتقاوِدِ
وأن أرِدَ المـاءَ الذّي شَـرِبتْ به سُلَيمى، وقد مَلّ السُّرى كلّ واخِدِ[20]
وأُلصِـق أحشـائي بِبَرْدِ تُرابِـه وإن كان مَخلوطاً بسُمّ الأساودِ[21]

فَتَصفحتُ كِتابَه ، ، فَوجَدتُه قـدسَلَكَ فيـه غَـير قَصْد مَنْ ظَـمّ كُلّ كَلِمَةٍ إلى قرينتها[22] ورَأيته تَرَكَ كَثيراً منمُحْـدَثِ الأشـعارِ والرَسـائلِ وبـارعِ الأخبارِ[23] والمَعاني الدقيقة[24] اللطيفة في هذاالفنِ ، فأخـذتُ من كتابِه ما استحسنت[25] وضَمَمتُ إليه ما سـمعتُ ، وبَوّبتُه لئـلايَخرج عن سَبيل قَصْدي في كتابي . وعلى الله اتَوكّل .

---

(١٦) بلا عزو : الجاحظ ٣٨٧ ، ديوان المعاني ١٨٨/٢ ، بهجة المجالس ٢٢٤/١ ، نثر النظم ٨٥ : التمثيل والمحاضرة : ٤٠١ ، زهر الاداب ونثمرة البجاوي ١ : ٣٨٧ ، زهر الاكم لليوسي : ٢١٦/١ .

(١٧) الجاحظ : ٣٨٧ وفي « ص » كان يقول .

(١٨) لنبهان بن عكّي العَبْشَمي : الكامل ٥٠/١ ، سمط اللآلي ٢٢٦ ، لحليمة الخضرية : زهر الاداب ٩٤٠ وانظر عيون الأخبار : ١٣٨/٤، امالي القالي ٦٣/١، زهر الاكم لليوسي ٢٨٨/٢. نشوة الطرب لابن سعيد : ٤٤٤/١ ، نفائس الاعلاق لابن حمامة المغربي ق ٦٥ ظ .

(١٩) « ص » غطفات ـ تحريف ، المتماقد تحريف ايضا .

(٢٠) « ص » واقد ، والواخد ، المسرع في السير .

(٢١) الاساود : جمع اسود وهو العظيم من الحيات .

(٢٢) « ش » قرينها .

(٢٣) لا توجد في « ش » .

(٢٤) لا توجد في « ش » .

(٢٥) ما بعد كلمة اللطيفة الى هنا زيادة من « ص » .

(٢٦) هذه الكلمة لا توجد في « ش » .

الباب الاول

ما جاء في حب الوطن

[٣] قالَ اللهُ تبارك[١] وتعالى :

« ولو أنّا كتبْنا عليهمْ أن اقتلوا أنفسكمْ أو اخرجوا من دِيارِكم ما فعلوه إلاّ قليلٌ مِنهم » .

فقرن[٢] ــ جلّ ذِكره[٣] ــ الجلاء عن الوَطَن بالقتل .

[٤] وقالَ تقدستْ أسماؤه[١] :

« ومالنا ألاّ نقاتلَ في سَبيلِ اللهِ وقدأُخرِجنا من دِيارِنا وأبنائنا » .

فجعل القتال بإزاء الجلاء ؛ وكذلك أنّه ــ عزّ وجل[٢] ــ جعله عقوبةً وجزاءً للذين يحاربون الله ورسوله .

[٥] وقال النبي صلّى الله عليه وسلم[١] :

« الخُروجُ مِنْ الوَطَنِ عُقوبَة » .

[٦] وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه[١] :

« لولا حُبّ الوَطَن لخرب[٢] البلدالسّوء » .

[٧] وكانَ يقالُ : بحبّ الأوطانِ عُمِّرتْ البُلدان .

---

[٣] النساء ٦٦ .

١ ــ لا توجد في « ص » .

٢ ــ هامش « ص » : فقوبل الجلاء .

٣ ــ لا توجد في « ص » .

[٤] البقرة ٢٤٦ .

١ ــ « ص » وقال الله عز وجل .

٢ ــ « ص » تبارك وتعالى .

[٥] المحاسن والمساوىء : ٣٠١ .

١ ــ كلمة وسلم لا توجد في « ش » ، وفي « ص » عن « الوطن » .

[٦] لعمر بن الخطاب «رض» المحاسن والمساوىء٣٠١ ، مطالع البدور ق ٢٩٥ ب ، ، احاسن المحاسن ق ٧٠ ظ بلا نسبة : الحيوان ٢٢٧/٣ .

١ ــ عبارة الترضية لا توجد في « ش » .

٢ ــ « ش » خرب ، « ص » الخربوالصحيح من المصادر .

[٧] الحيوان ٢٢٧/٣ ، مناقب الترك ٦٤ ،المحاسن والاضداد ١١٨ ، المحاسن والمساوىء . ٣٠١ ، مطالع البدور ق ٢٩٤ ظ .

[٨] وكان يقال : الحَنِين من رِقّة القلب ،ورِقّة القلب من الرِّعاية والرِّعاية من الرَّحمة[١] ، والرَّحمة من كرم الفِطرة ، وكرم الفِطرة من طهارة الرِّشد[٢] .

[٩] وقال آخر[١] : من أمارات العاقل بِرّه بإخوانه ، وحنينُه إلى أوطانِه ، ومُداراته لأهلِ زمانه .

[١٠] وقال جالينوس : يتروَّح العَليلُ بنسيم أرضه كما تتروَّح الأرضُ الجَدْبة ببلِّ[١] القَطْر .

[١١] وقال أبقراط :

يُداوَى العَليل بحشائشِ[١] أرضه ،فإنَّ الطَّبيعةَ تَنْزع الى غذائها .

[١٢] ومَرِض[١] أعرابيٌّ بالحَضَر ، فقيل له: ما تشتهي ؟!

قال : اشتَهي مَحْضاً رَوِياً ، وضَبّاً مَشْوِيّاً .

[١٣] وقال بعض الحكماء :

وجدنا النَّاسَ بأوطانهم أقنع منهم بأقسامهم[١] .

[١٤] ومما يؤكد ذلك ما أخبرني به مؤلف كتاب(الحنين الى الأوطان)[١] قال :

---

[٨] الجاحظ ٣٨٦ . ديوان المعاني ١٨٧/٢[فيه نسب القول إلى بزرجمهر] . احاسن المحاسن ق ٧٠ .

١ ــ « ص » المرحمة : تحريف .

٢ ــ « ش » الرسد : تحريف .

[٩] الجاحظ ٣٨٩ . ديوان المعاني ١٨٧/٢[فيه نسب القول إلى بزرجمهر] . احاسن المحاسن ق ٧٠ .

١ ــ « ص » : بعض الحكماء .

[١٠] الجاحظ ٣٨٧ . ديوان المعاني ١٨٨/٢ ،المحاسن والمساوىء ٣٠١ . مطالع البدور ق ٢٩٥ ظ .

١ ــ « ص » بواسل ــ تحريف .

[١١] ديوان المعاني ١٨٨/٢ [فيه نسب القول إلى إفلاطون] . المحاسن والمساوىء ٣٠٢ . احاسن المحاسن ، ق ٧٠ .

١ ــ « ص » بعقاقير .

[١٢] الجاحظ ٣٩٠ ، المحاسن والمساوىء ٣٠٢.

١ ــ « ص » ومما يؤكد ذلك قول اعرابي وقد مرض .

[١٣] الحيوان ٢٢٧/٣ ، مناقب الترك ٦٤ ،الأوطان والبلدان ١١٠ ، الجاحظ : ٣٨٧ . نسب الجاحظ هذا القول إلى ابن الزبير .

١ ــ « ش » : بانسابهم .

[١٤] الجاحظ ٣٩٣ ــ ٣٩٦ ، المحاسن والاضداد١١٩ ، المحاسن والمساوىء ٣٠٢ ، ياقوت (ضرية)

١ ــ هو الكسروي ــ تقدمت ترجمته ــ هامش الفقرة ٢ . وفي « ص » « الحنين » فقط .

أخبرني بَعضٌ « بني هاشمٍ » قالَ قلتُ لأعرابي : من أينَ أقبلتَ ؟

قالَ : من هذه البادية .

قلتُ : وأينَ تَسكنُ منها ؟

قالَ : مَساقط[٢] الحِمَى ، حِمًى ضَرِيَّة ، موضعة أرضها لَعمر الله ما أُريد بها بَدَلاً ، ولا أبغي عنها حِوَلاً ، حَفَّتها الفَلَوَات ، ونفحتها العَذوات[٣] ، فلا يَملَوْلح ماؤها ، ولا تَحمى تربتها ، ولا يُمصِرُ[٤] جنابها ، ليس فيها قَذىً ولا أذًى ولا وعك ولا مُوم ، فنحن بأرفهِ عَيشٍ ، وأوسع معيشةٍ ، وأوسع نِعمة .

قلت : فما[٥] طعامكم ؟

قال : بخٍ بخٍ ! عيشُنا ـ والله ـ عَيشٌ يُعلل[٦] جاذبه ، وطعامُنا أطيبُ طَعامٍ ، وأهنؤه[٧] : الفَثّ[٨] والهَبِيد[٩] والضَّباب واليرابيع والقنافذ والحيَّات ، ورُبَّما ـ واللهِ ـ أكلْنا الجِلْد ، وشوينا القِدَّ ، فلا نعلم أحداً أخصبَ منّا عَيشاً ، فالحمدُ لله على ما بَسَطَ من النعمة والسَّعة ورَزقَ من حُسْن الدَّعة[١٠] .

[١٥] وأنشد[١] :

أَلا هَلْ إلى شَمِّ الخُزَامَى ونَظْرَةٍ ... إلى مَوطنى قَبلَ المَمَاتِ سَبِيلُ

فيا أثَلاتِ القَاعِ مِنْ بَطْنِ تُوضِحٍ ... حَنِينِي إلى أطلالِكُنَّ طَوِيلُ

ويا أثَلاتِ القَاعِ قَلْبِي مُوكَّلٌ ... بِكُنَّ وَجَدْوَى خَيْرِكُنَّ قَلِيلُ

---

٢ ـ « ش » يساقط والعبارة التالية لاتوجد في « ص » .

٣ ـ لا توجد في « ص » .

٤ ـ ش : ولا يبقى .

٥ ـ « ص » : وما .

٦ ـ « ص » تعلل .

٧ ـ « ص » واهناه .

٨ ـ الفث ـ بالفاء ـ حَبٌّ بري يأخذه الاعراب في المجاعات .

٩ ـ الهبيد ـ حَبُّ الحنظل ـ وانظر الحيوان ٥/٤٤٣ .

١ ـ « ص » المدافعة ـ تحريف .

[١٥] بلا عزو : الجاحظ ٢٠٤ ؛ الزهرة ١/٢٦٦ ، أمالي القالي ١/١٢٣ ، الأزمنة والأمكنة للمرزوقي ٢/٢٥٥ ، المنازل والديار لاسامة بن منقذ (نشرة دمشق) ٢/١٦ .

ـ ليحيى بن طالب الحنفي : الأغاني ٢٠/١٤٩ـ١٥٠ ، ياقوت : القاع ، قرقرى ، الحجيلاء

ـ لمجنون ليلى : ديوانه : ١٤٥ .

ـ لامرىء القيس : نقائض الأعلاق لابن حمامة ق ٩٩ وليست في ديوانه .

١ ـ ص ـ وأنشدني .

ويا أثلاتِ القاعِ قدْ مَلَّ صُحْبَتي ... مَسيري فَهَل في ظِلِّكُنَّ مَقيلُ .
أُريدُ انحداراً نَحْوَكُم فَيَشُدُّني ... ويمنعُني دَيْنٌ عليَّ ثَقيلُ
أُحدِّثُ نفسي عَنكِ أنْ لستُ راجعاً ... إليك ، فَحُزني[2] في الفؤادِ دَخيلُ

[١٦] آخر :

أحَبُّ بلادِ اللهِ ما بين صَارةٍ[1] ... إلى قُفراتٍ قد[2] يصوبُ سَحابُها
بِلادٌ بها نيطَت[3] عَليَّ تَمائمي ... وأولُ أرضٍ مَسَّ جِلدي تُرابُها

[١٧] وأُنشدتُ للطائي[1] :

كَمْ مَنْزِلٍ في الأرضِ يألفُه الفَتَى ... وحَنينُه أبداً لأولِ مَنْزِلِ
نَقِّلْ فُؤادَكَ حَيثُ شِئتَ مِنَ الهَوَى ... ما الحُبُّ إلاَّ للحَبيبِ الأوَّلِ

[١٨] مُحدَث :

ومُغْتَرِبٍ بالمَرجِ يبكي لِشَجوِهِ ... وقَدْ غابَ عنه المُسعدونَ[1] على الحبِّ
إذا ما أتاهُ الرَّكبُ من نحوِ أرضِهِ ... تَنَفَّسَ يَستَشفي بِرائِحَةِ الرَّكْبِ

---

٢ — ص — فحزني : تحريف .

[١٦] بلاغات النساء لطيفور ١٩٩ . حلية المحاضرة للحاتمي ! نشرة الكتاني ! ٢٨٩/١ . زهر الاداب ! نشرة البجاوي ! ٦٨٢ . كتاب الشعر لجعفر بن شمس الخلافة ق ٢٩و . زهر الاكم للبوسي ٢٤٦/١ .

١ — « ص » : شاعر . صارة بالضاد :تحريف .

٢ — « ص » : أن .

٣ — « ص » : شدّت .

[١٧] لابي تمام حبيب بن اوس الطائي : البيان والتبيين ٢١٢/٣ ؛ اخبار ابي تمام للصولي ٢٦٣ ، التذكرة السعدية (ط٢) ٣٧٥/١ ؛ ديوانه ٢٥٣/٤ (رقم ٣٠٣) .

١ — « ش » : آخر وبخط مغاير للاصل :ابو تمام .

[١٨] لعلّيّة بنت المهدي :

اشعار اولاد الخلفاء للصولي ٦٠ ، المختار من شعر شعراء الاندلس لابن الصيرفي : ١٠٩ المورد ٤:٤ [١٩٧٥] الوافي ٣٧٠/٢٢ ؛ديوان علية بنت المهدي : الكرمل : ٦ : ٨٥رقم ٤ [١٩٨٥] وفيه تخريجات كثيرة .

١ — ش : المسعدين ، تحريف .

إضاءة : المرج الذي قصدته بنت المهدي هناهو « مرج القلعة » : بينه وبين حلوان منزل وهو من حلوان إلى جهة همذان وإياهعنت علية بنت المهدي ، وكانت قد خرجت إلى خراسان صحبة اخيها الرشيد فاشتاقت إلى بغداد فكتبت على مضرب اخيها : البيتين ..

[١٩] آخر :

إذا ما ذَكَرْتُ الثَّغرَ فَاضَت مَدَامعي ... وَاَضْحَى فُؤادي نُهبةً للهَمَاهِمِ[1]
حَنِينًا الى أرضٍ بِها اخْضَرَّ شَارِبي ... وَحُلَّت بِها عَنِّي عُقُودُ التَّمائِمِ
وَاَلطفُ قَومٍ بِالفتى[2] اَهلُ أَرضِهِ ... وَاَرعاهُمُ لِلمرءِ حَقَّ التَّقادُمِ

[٢٠] آخر :

أَحِنُّ إلى أَرْضِ الحِجَازِ وَحَاجَتِي ... خِيَامٌ بِنَجْدٍ دُونَها الطَّرْفُ يَقْصُرُ
وما نَظَرِي مِنْ نَحوِ نَجْدٍ بِنَافِعِي ... أجَل[1] ! لا ولكنّي عَلَى ذَاكَ أَنْظُرُ
أَفي كُلِّ يَومٍ نَظْرَةٌ ثُمَّ عَبْرَةٌ ... لِعَيْنَيكَ يَجرِى مَاؤُها يَتَحَدَّرُ[2]
مَتَى يَسْتَرِيحُ القَلبُ إمَّا مُجَاوِرٌ ... حَزِينٌ ، وإمَّا نَازِحٌ يَتَذَكَّرُ[3]

[٢١] وأنشدت :

أقول لِصَاحِبي والعِيسُ تَهوِى ... بنا بينَ المُنيفةِ [فالغُمَارِ][1]
تَمَتَّعْ من شَمِيمٍ[2] عَرَارِ نَجْدٍ ... فما بعد العَشِيَّةِ من عَرَارِ
ألا يا حَبَّذا نَفَحَاتُ نَجْدٍ ... وريَّا رَوضِهِ غِيبًا القِطَارِ
وعَيشُكَ إذ يَحُلُّ القَومُ نَجداً ... وأَنتَ على زَمَانِكَ غَيرُ زَارِ

---

[١٩] الجاحظ ٣٨٤ ؛ حلية المحاضرة للحاتمي ١/٣٩٠ . زهر الاداب ٦٨٤ ؛ المحاسن والاضداد ١٢١ ؛ المحاسن والمساوىء ٣٠٢ .

١ ــ ش : نهزة للحرائم . الهمهمة : الكلام الخفي .

٢ ــ ش : بالفناء ؛ تحريف .

[٢٠] بلا عزو : الزهرة ١/٢٠٣ ؛ المحاسن والاضداد ١٢١ ، المحاسن والمساوىء ٣٠٢ ؛ ياقوت : [نجد] ؛ لعروة العجلاني : الحماسة البصرية ٢/١٣٥ ؛ لمجنون ليلى : ديوانه : ١٢٦ .

١ ــ ص ــ احد ــ تحريف .

٢ ــ ص ــ يتحدد ــ تحريف .

٣ ــ ص ــ قارح تحريف ؛ ش : يتكرر .

[٢١] للصمة بن عبدالله القشيري : حماسة ابي تمام ٣٧٣ [رقم ٤٧٢] ، زهر الاداب ٦٨٥ ؛ المحاسن والاضداد ٣١٥ ، التذكرة السعدية ١/٢٩١ ؛ ديوان الصمة بن عبدالله القشيري (جمع وتحقيق الدكتور عبدالعزيز محمد الفيصل) ٧٨ (رقم ٢٣) ، وفيه تخريجات كثيرة ، لسان العرب (عرار) .

١ ــ في الاصلين : والحمار ، والتصحيح من مظان التخريج .

٢ ــ ش : نسيم .

شُهُورٌ يَنْقَضِينَ[٣] وما شَعَرْنا ... بأنصافٍ لهُنَّ ولا سِرارِ
فأمَّا ليلُهنَّ فخيرُ ليلٍ ... وأقصرُ ما يكونُ من النهارِ

الباب الثاني

الحنين الى البقاع لاهلها

[٢٢] قال الشاعر[١] :

ألا يا حبّذا وطني وأهلي ... وصَحْبي حين يُذكَرُ[٢] الصَّحابُ
بِلادٌ من غَطَارفةٍ كرامٍ ... بِهِم خلاَ تَميتي[٣] الشَّبابُ
وما عَسَلٌ[٤] بباردِ ماءِ مُزنٍ ... على ظمأٍ لشاربه يُشابُ
بأشهى من لقائِكمُ إلينا ... فكيف لنا به ، ومتى الإيابُ

[٢٣] آخر :

سَقَى الرَّمْلَ جَوْنٌ مُكْفَهِرٌّ رَبابُهُ ... وما ذاكَ إلا حُبَّ من جَلَّ بالرَّمْلِ
ليالِيَ إذْ أهلي وأهلُكِ جِيرَةٌ ... وإذ لا نخاف الصُّرمَ إلاّ على الوَصْلِ[١]

[٢٤] آخر :

أحبُّ الأرضَ تعمُرُها سُلَيْمى ... وإن كانت تَكَنَّفَها الجدوبُ
وما دهرى[١] لحبَّ تُرابَ أرضٍ ... ولكنَّ ما يحلُّ به الحَبيبُ

---

٢ ــ ص ــ تنقضين .

[٢٢] بلا عزو : الجاحظ ٤٠٠ ؛ عدا الثاني ؛ روضة القلوب ونزهة المحب والمحبوب لعبدالرحمن بن نصر النيزري ق ١٩ .

١ ــ العبارة لا توجد في « ش » .

٢ ــ ص : يذكرنا .

٣ ــ ص : تميمة .

٤ ــ ص : غسل ــ تحريف .

[٢٣]

١ ــ « ص » : حيرة ، تحريف .

[٢٤] بلا عزو : الجاحظ ٣٩٩ ؛ التذكرة السعدية ٢٩٦/١ .

لاحمد بن إسحاق الموصلي : ديوان المعاني ١٨٩/٢ .

وبيت ذي الرّمة : مجموعة المعاني ٥٩ ؛ ديوانه بشرح الباهلي ١٧٢٥/٣ ؛ ياقوت : نخلة .

١ ــ ش : ذكري .

وأحسن ما سمعته في ذلك قول ذي الرمة[٢] :

وإنّيَ لأهْوَى الأرضَ ما يستقرّني لها الوُدّ إلاّ أنّها من دِيارِكِ

[٢٥] آخر[١] :

وأرى البلادَ إذا حللتَ بِغيرِها جَدْباً وإن كانت تَطلّ وتخصبُ[٢]

وَيحلّ أهلي بالجَناب فلا أرى طَرفي لغيرِك ساعةً يتقلّبُ

[٢٦] آخر :

كأنّ بِلادَ الله ما لم يَكُنْ بِها وإنْ كانَ فيها الناسُ وَحْشٌ بَلاقِعُ

ألا يا غُرابَ البَيْنِ قَدْ طِرْتَ بالّذي أُحاذِرُ من لُبنى فَهَلْ أنتَ وَاقِعُ

وما أشبه هذه الابيات بأبيات أنشد فيهاابن الحرّون[١] لأبي دُلَف[٢] :

أرى الدنيا بِغَيرِكَ غَيرَ دُنيا كأنّي لا أرى فيها سِواكا

ويسحُني لُبابُ العَيشِ فيها فلا أهنى بها حتى أراكا

وأخذَ بَعضُ الكُتّاب مَعْنى دلكفقال :

وما عَلمتُ بغيبتك عن البَلَد إلاّ بتكرِه بِبعدِكَ ، وَخُروجك مِنْه .

---

٢ ــ ذو الرمة : غيلان بن عتبة العدوي؛ ١١٧هـ : شاعر من الفحول . كان مقيما في البادية . يحضر الى اليمامة والبصرة كثيرا وامتازبإجادة التشبيه . اكثر شعره تشبيب وبكاء : الموشح ١٥٥ ــ ١٦٨ الشعر والشعراء ٥٢٤/١ ؛ وفيات الاعيان ١١/٤ ــ ١٧ (رقم ٥٢٣) ؛ السمط ٨١ ؛ الأعلام ١٢٤/٥ .

(١٥)

١ ــ « ص » وأنشدت إليه .

٢ ــ البيت غير موجود في « ش » .

[٢٦] لقيس بن ذريح : الاغاني ٢١٧/٩ ، الزهرة ٢٤٨/١ ؛ امالي القالي ٣١٥/٢ ــ ٣١٧ .

١ ــ ابن الحرون: محمد بن احمد بن الحسن. عالم ؛ واسع الرواية ؛ من اهل بغداد ؛ من اولاد الكتاب كان من شيوخ المصنّف ، اوردالنديم اسماء عدد من مؤلفاته : الفهرست ١٦٥ ؛ معجم الادباء ٢٧٨/٢ ــ ٢٧٩ ؛ هدية العارفين ٥٧/٢ ؛ معجم المؤلفين ٢٥٣/٨ ؛ الوافي ٧٠/٢ ــ ٧١ [رقم ٢٧٤] .

٢ ــ ابو دلف : القاسم بن عيسى بن معقل العجلي (٢٢٦هـ) ؛ امير الكرج ــ بالجيم ؛ له مؤلفات ؛ وللشعراء فيه اماديح وله صنعة في الغناء : الفهرست ١٣٠ ؛ الاغاني ٢٤٨/٨ ، سمط اللآلي : ٣٣١ ، الاعلام ١٧٩/٥ .

[٢٧] وأنشدت :

إذا هبّتِ الأرواحُ[1] من نحو جانبٍ ... به أهلُ نجدٍ هاجَ قلبي هبوبُها
هوىً تذرِفُ العينانِ منه ، وإنّما ... هوى كلِّ نفسٍ حيثُ حلَّ حبيبُها

[٢٨] آخر :

خليليَّ قوما أشرِفا القصرَ وانظرا ... ببُعْدِ المدى هل تونِسانِ لنا نجدا
وإنّي لأخشى إنْ علوتُ يفاعَه ... وأشرفتُ أن أزدادَ سوءَ نحكما[2] جهدا
فقال المدَينيانِ أنتَ مُكلَّفٌ ... تُراعي الهوى لا تستطيعُ له ردّا[3]
أمِنْ أجلِ أعرابيّةٍ ذاتِ بُردةٍ ... تبكّى على نجدٍ وتبدى بها وجدا

[٢٩] آخر :

تلفّتُّ من حلوانَ[1] والدمعُ غالبٌ ... الى أهلِ نجدٍ أين حلوانُ من نجدِ
لحصباءِ نجدٍ حينَ يضربُها الندى ... ألذُّ وأشفى للعليلِ من الوردِ
ألا ليتَ شِعري عن أناسٍ بكيتُهم ... لِفقدِهِم هلْ يبكينَهم فتفدى
أداوي ببردِ الماءِ حرَّ صبابتي ... ومَا للحشا والقلبِ غيرُكَ من بردِ

[٣٠] وأنشدت :

أيا شجراتِ الرّاسياتِ[1] فإنّني ... لكنَّ على مرِّ الزّمانِ صديقُ
ولو لم تجاورِكنَّ أسماءُ لم تسِل ... إليكنَّ من قلبي الغداةَ فريقُ
يميلُ الهوى بي نحوكنَّ وقد أرى ... بعينيَّ ما لي نحوكنَّ طريقُ
فلو كنتُ أسقي الغيثَ أو كنتُ والياً ... على الماءِ لم تعطشْ لكنَّ عروقُ

---

[٢٧] لدى الرّمة : الجاحظ ٤٠٥ . الزهرة ١/٢٢٠ . ديوانه ٢/٦٩٤ (رقم ٢١) . الاغاني ١٦/١٢٥ ؛ سرور النفس ٣١٢ .

١ — ش : الارياح .

[٢٨] للصّمة بن عبدالله القشيري : ديوانه (جمع وتحقيق د . عبدالعزيز محمد الفيصل) : ٦٤ رقم ١٤ (الاول والثاني فقط) .

١ — ش : اسرفا ؛ تحريف .
٢ — ش : ويحكا ، تحريف .
٣ — ص : ودّا ؛ تحريف .

[٢٩]

١ — ش : بلغت عند البين .

[٣٠] لبعض الاعراب : الزهرة ١/٢٦٦ .

١ — ص — الواشيات .
٢ — ص — يمل .

[٣١] آخر :

خَليليَّ إنَّ الجزعَ أمسى ترابُه ... من الطِّيب كافوراً وعيدانُه رَندا[1]
وما ذاكَ إلاّ أن مَشتْ بجَنوبِه ... أميمةُ في سَربٍ وجرَّتْ به بُردا

[٣٢] آخر :

حَنيني الى من بالعُذيبين[1] كلّما ... تَهُبُّ جَنوبٌ بالعَقيق شَديدُ
وأصْبَحتُ من أهل العقيق على الهَوى ... ومِنْ أهل نَجدٍ بالعَقيق فَريدُ
وقلبي مُشتاقٌ الى ساكن الحِمى ... غَريبٌ ومن أهل الحمى لَبعيدُ

[٣٣] لمجنون بني عامر :

فإن تَدعَي نَجْداً أَدَعْهُ ومَنْ به ... وإن تَسْكُني نَجْداً فيا حَبَّذا نَجدُ[1]
وإن كانَ يومُ الوَعْد أدنى لقاءكم ... فلا تَعذُلوني أنْ أقول مَتَى الوعدُ[2]

[٣٤] آخر :

أبِالشام تَبكي مَن بِنجدٍ مَنازله ... وتندُبُ رَبْعاً قد تفرّقَ[1] آهلُه
تَحِنُّ الى مَنْ لا يُواتِيكَ دائباً ... وأنتَ إليهِ أصورُ القَلْبِ مائلُه[2]
تَعَزَّ إذا ما الأمرُ فاتَك نَيْلُه ... فما كلُّ مَنْ يَهْوَى هَوىً هو نَائلُه

[٣٥] ورُوي عن كَعْب بن مالك[1] أنه وصف وحشة المدينة لغيبة رسول الله صلّى الله عليه وسلم فقال :

---

[٣١] زهر الاكم لليوسي ٣١٣/٢ ؛ المنتخب والمختار من النوادر والاشعار لابن منظور : ق٧٢
١ ــ « ص » زندا ــ تحريف .
٢ ــ « ص » بحرمه ــ تحريف .

[٣٢]
١ ــ « ش » الغريبين .

[٣٣] لابن الطثرية : ينظر شعره : ٦٦ وحماسة الخالديين ١٨٥/١ ؛ وبلا عزو : امالي القالي ٥٤/١
١ ــ « ص » ؛ نجدا .
٢ ــ ص ــ لقاكم ؛ الوعدا .

[٣٤]
١ ــ « ص » ــ تعرق ، تحريف .
٢ ــ « ص » ذايبا ، مايله ، تحريف .
٣ ــ ص ــ تمر ، تحريف .

[٣٥] النص والبيت : المحاسن والمساوىء ٣٠٥ والبيت للاعشى : المجموع اللفيف : ق ١٤٥ ظ .

فتنكّرت لنا البلادُ فما هي بالبلاد التي نَعرِفُ ، وتنكّر الناس فما هم بالناس الذين نَعرف .

وفي مَعْناه قول الشاعر :

فما النّاس بالنّاس الذين عَهِدْتُهم ... وما[1] الدارُ بالدّار التي كُنْتَ تَعرِفُ

الباب الثالث

من اختار الوطن على الثروة

[٣٦] قال بعض الأباء :

عُسْرُك في بَلَدِك خَيرٌ من يُسرِك في غُرْبَتِك .

والمشهور في ذلك : ما أنشدنيه مؤلف كتاب الحنين[1] :

لَتَغْرِبُ الدّارِ في الإقتارِ خَيرٌ ... مِنَ العَيْشِ المُوَسَّعِ في اغترابِ

وقال رَجلٌ من الفُرس لابنه :

اخرج إلى الهند في تجارةٍ[2] فأبى، وقال : لا تَصرِّف في الطّلَب مع خَوف العَطَب ؛ بل الحاجةُ أشدّ[3] من الاعواز والحاجةُ في عِزّ الأمن خَيرٌ من الغِنى في ذُلّ الخَوف .

[٣٧] وأنشدني بَعْضُ الغُرباء :

لَعَمرك ما كلّ التّعَطُّلِ ضائرٌ ... ولا كلّ شُغْلٍ فيه للمرءِ مَنْفَعَهْ

إذا كانت الأرزاقُ في القُرب والنّوى ... عَلَيك سَواءً فاغتَنِم لَذّةَ الدَّعَهْ

وإن ضِقتَ فاصبِرْ يفرج اللهُ ما تَرى ... ألا كلّ ضيقٍ في عَواقبِهِ سَعَهْ

---

١ — كعب بن مالك (٥٠هـ) : صحابي، من اهل المدينة ؛ اشتهر في الجاهلية ؛ كان من شعراء الرسول (ص) الاغاني ٢٩/١٥ ،الاصابة الترجمة ٧٤٣٢ ؛ نكت الهميان : ٢٣١ ، الاعلام ٢٢٨/٥ .

١ — « ص » ولا ..

[٣٦] الفقرة الاولى : تقدم تخريج هذا القول :هامش الفقرة (٢) .

١ — الكسروي : تقدمت ترجمته وتخريج البيت : الفقرة (٢) .

٢ — ص : تجارات .

٣ — ش : ايسر .

[٣٧] لعلي بن الجهم : معجم الادباء ١٦٤/٧ وعنه ديوانه [التكملة] ١٩٤ (رقم ١٢١) . بلا عزو : المحاسن والاضداد : ١٧٠ (عدا الثالث) .

[٣٨] وأنشدت :

لا تَجْزَعَنْ[1] إذا ما لم تَنَلْ سَعَةً لا يَعْجَبُ الرِزْقَ تَحْدارٌ وتصعادُ

[٣٩] قيل لأعرابي : ما الغِبْطَةُ ؟

قال : الكِفَايَة مع لُزُوم الأَوْطَان ،والجلُوس مع الإخوان .

قيلَ : فما الذِّلَّةُ ؟

قَالَ : التنقّلُ في البُلدان ، والتنحّيعن الأَوْطَان .

[٤٠] وأنشد :

طَلَبُ المَعاشِ مُفَرِّقٌ بَيْنَ الأَحِبَّةِ والوَطَنْ
ومصَيِّرٌ جَلَدَ الرِجا لِ إلى الضَّراعةِ والوَهَنْ[1]
حتى يُقَادَ كما يُقَا دُ التَّغْلُوُ في ثِنْي الشَّطَنْ[2]
ثُمَّ المَنِيَّةُ بَعْدَهُ فكأنَّهُ ما لَمْ يَكُنْ

الباب الرابع

من اختار الثروة على الوطن

[٤١] قال أبو تَمّام حبيب بن أوس الطائي :

لا يَمْنَعَنَّكَ خَفْضَ العَيْشِ تَطْلُبُهُ نُزُوعُ نَفْسٍ إلى أهْلٍ وأوْطَانِ

---

[٣٨]

١ ــ « ص » : لا تحرمن .

[٣٩] الجاحظ : ٤٠٧ . المحاسن والاضداد ١٢٠،المحاسن والمساوىء ٣٠٣ ؛ ربيع الابرار ٢/٣٩٧ .

[٤٠] بلا عزو : الجاحظ ٤٠٧ ، احاسن المحاسنق ٧٠ ظ . الظرائف واللطائف ١٧٣ (الاول والثاني فقط) .

لعلي بن الجهم : ديوانه [التكملة] : ١٨٩رقم ١٠٧ [فيه تخريجها] .

لديك الجن : النثرة والانوار ق ٤٠ ظوليست في ديوانه [تحقيق د . احمد مطلوب وعبدالله الجبوري] .

١ ــ البيت غير موجود في « ش » .

٢ ــ ص : الرسن ، وصحح الناسخ الكلمةفي الهامش .

[٤١] لابي تمام : بهجة المجالس ١/٢٢٤، المحاسنوالمساوىء ٣٠٥ ؛ وليس في ديوانه .

بلا عزو : عيون الاخبار ١/٢٣٤ ، ديوانالمعاني ٢/١٨٦ ؛ المحاسن والاضداد ١٢٥ــ١٢٦ ، الظرائف واللطائف ١٧١، زهر الاكم لليوسي١/٢١٥ ، المنتخب والمختار لابن منظور : ق ١٢٨ ←

تَلْتَقَى بِكُلِّ بِلاَدٍ إِنْ حَلَلْتَ بِهَا أَهْلاً بِأَهْلٍ وَجِيْرَاناً بِجِيْرَانِ

وأنشد[1] :

فَأَوْبَةُ مُشْتَاقٍ بِغَيْرِ دَرَاهِمٍ[2] إِلَى أَهْلِهِ مِنْ أَعْظَمِ الحَدَثَانِ

[٤٢] آخر :

إِذَا كُنْتَ فِي أَرْضٍ غَرِيباً فَرَجِّهَا وَلَا تَكْثُرَنْ مِنْهَا نِزَاعاً إِلَى وَطَنْ
فَمَا هِيَ إِلَّا بَلْدَةٌ مِثْلُ بَلْدَةٍ وَخَيْرُهُمَا مَا كَانَ عَوْناً عَلَى الزَّمَنْ

[٤٣] وقال علي بن عبيدة[1] :

الأكثارُ : وَطَنُ الغَرِيبِ ، والعُسْرُ :غُرْبَةُ الوَطَنِ .

وفي ذلك أقولُ أيضاً :

وأيسرُ من قُربٍ تكونُ بِهِ بُعدٌ بِهِ مما تُحِبُّ نَصِيبُ
واعلم بأنك حين [تنأى جانبا][2] إن الغريبَ من الخُطُوبِ غَرِيبُ

[٤٤] آخر[1] :

الفَقْرُ في أَوْطَانِنَا غُرْبَةٌ وَالمَالُ في الغُرْبَةِ أَوْطَانُ
وَالأَرْضُ شَيءٌ كُلُّهُ وَاحِدٌ وَيَخْلُفُ الجِيرَانُ جِيرَانُ

ـ لعلي بن الجهم : كتاب الشعر ق ١٢٢ظ ؛ وعنه ديوانه ؛ صلة التكملة ١ : ٢٦١ .
ـ لابراهيم بن العباس الصولي : حماسة ابي تمام ٨٧ رقم ٨٣ . ديوانه (في الطرائف الادبية) ١٥١ ؛ رقم ٨٦ ؛ . وفيات الاعيان، نشرة إحسان عباس) ١/٤٦ . رحلة ابن معصوم : ١٥٣ .

١ ـ لابي نواس : التمثيل والمحاضرة ٨٠ ؛النويري ٣/٨١ ؛ كتاب الشعر ق ١٤٤ ؛ بلا عزو ،
٢ ـ ش : على بعد دارهم .

[٤٢] بلا عزو : الظرائف واللطائف ١٧١ ؛ احاسن المحاسن : ق ٧٠ ظ . الموشى : ١٨٠ .

[٤٣] تنفرد « ص » بهذه الفقرة .

١ ـ علي بن عبيدة الريحاني (٢١٩هـ)فيلسوف ؛ كاتب ؛ كان له اختصاص بالمامون ؛ اورد صاحب الفهرست أسماء مصنفاته ،واتهم بالزندقة : الفهرست ١٣٣ ؛ تاريخ بغداد ١٨/١٢ ؛ النجوم الزاهرة ٢/٢٣١ ؛ الاعلام٤/٣١٠ . وقول الريحاني : احاسن المحاسن : ق ٧٠ ظ .
٢ ـ غير واضح في الاصل .

[٤٤] بلا عزو : احاسن المحاسن (ق ٧٠ ظ) ،الظرائف واللطائف ١٧١ ؛ كتاب الشعر ق ١٥٣ ظ ؛ الاول في : الف ليلة وليلة (الليلة ٩٥) ،كتاب التحف والانوار ق ٥٨ .
١ ـ « ص » : وله .

[٤٥] آخر :

نَبَتْ بِكَ الدَّارُ فَسِيرَ آمِناً ... فَلَلْفِتَى حَيْثُ انْتَهَى دَارُ

[٤٦] آخر :

الفَ الهُمومُ وسَنَادَ كُلَّ مُثْقَلٍ ... والخيرُ عن رَجلٍ أَخى أَسفارِ[١]

فَلانٌ[٢] تَشَرَّق أو تَغَرَّب طَالباً ... وتكون في الإقبال والإدبار

خَيرٌ وأكرمُ بالفتى من عَيشةٍ ... ضَنْكٍ يُقيمُ بها على الإقتارِ[٣]

[٤٧] آخر :

جُبْ الأرضَ شَرقاً وجُبْ عَرْضَها ... إلى كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ وَوَادِ

عَسَى أن تَنَالَ الغِنَى أو تَمُوتَ ... وعُذْرُكَ للناس في ذَاكَ بَادِ

فَلَلمَوْتُ أَصْلَحُ مِنْ أن تَرَاكَ ... بِعَينِ الخَصَاصَةِ عَيْنُ الأعَادي

قال الله عز وجل[١] :

« هُوَ[٢] الذي جَعَلَ لَكُمُ الأرضَ ذَلُولاً فامشُوا في مَناكِبِها وكُلوا من رِزقِه وإليه النُّشور[٣] » .

[٤٨] وأنشد[١] :

لَعَمْرُكَ ما الغَرِيبُ بَعِيدُ دَارٍ ... عن الأَهْلِين . وهو[٢] جَمِيلُ حَالِ

ولكنَّ الغَرِيبَ قَرِيبُ دَارٍ[٣] ... من الأهلِين ، وهو قَلِيلُ مَالِ

---

[٤٥] بلا عزو : المحاسن والمساوىء ٣٠٥ ؛ المحاسن والاضداد ١٢٦ .

[٤٦] بلا عزو : الظرائف واللطائف ١٧٠ ، عدا الاول) .

١ ــ تنفرد به « ص » .

٢ ــ « ش » : فالان .

٣ ــ « ص » : افتار .

[٤٧] تنفرد « ش » بهذه القطعة .

١ ــ الملك /١٥ ــ ومن « ص » قال الله تعالى .

٢ ــ ش : وهو .

٣ ــ العبارة الاخيرة غير موجودة في «ص».

[٤٨]

١ ــ « ش » : آخر :

٢ ــ ساقطة من « ص » .

٣ ــ « ص » داد .

الباب الخامس

ذل الغربة

[٤٩] قالَ بَعْضُ الأُدباءِ :

الغُرْبَةُ ذِلّةٌ ، فإن أرَدْفَتها قِلّةٌ ،وأعْقَبَتها عِلّةٌ ، فهي نَفْسٌ مُنْسَحِلَةٌ وقالَ[١] :

الغَرْبَةُ كُرْبَةٌ ، والكُرْبَةُ ذِلّةٌ ،والذِلّةُ قِلّةٌ .

وقالت العَربُ :

لا تَنهَضْ عن وَكْرِك[٢] فتَتَقَصَّكَ الغُرْبَة ، وتَضِيمَك[٣] الوَحدة .

وشَبَّهَت الحُكَماءُ الغَرِيبَ باليَتيمِ الفَطيمِ الذي ثَكِلَ أبويه فلا أمٌّ تَرأفُ[٤]، ولا أبٌ يَحدبُ عليه .

[٥٠] وأنشدت :

ألا لَيتَ شِعْرِي والحَوادِثُ جَمّةٌ ... متَى يَجمعُ الأيّامُ يَوْماً بنا الشَّمْلا

وكُلُّ غَرِيبٍ سَوفَ يُسبَى بذِلّةٍ ... إذا بانَ عَنْ أوطَانِه وجَفَا الأهلا

[٥١] ولبعض الأعراب :

إذا كُنْتَ في غَيرِ أهلِك ، فلا تَنْسَ نَصِيبَكَ من الذُّلِّ .

[٥٢] وأنشد :

لَعَمْرِي لَرَهْطُ المَرءِ خَيرٌ بَقِيَّةً ... عليه وإن عَالَوا به كلَّ مَركَبِ

---

[٤٩] الجاحظ : ٣٩٠ . المحاسن والمساوئ،٢٠٣ . التمثيل والمحاضرة ٤٠١ . الظرائف واللطائف : ١٧٢ . المحاسن والاضداد : ١٢٠ .

١ ــ « ص » : وقالت العرب .

٢ ــ « ص » وقال آخر : لا تنهض عن ذكرك .

« ش » لا تنقص ؛ والتصحيح من « ص »ومصادر التخريج .

٣ ــ « ش » وبضمك ، تحريف .

٤ ــ « ص » ترام . ش : اليتيم اللطيم .

[٥٠] الجاحظ : ٤٠٤ .

[٥١] بهجة المجالس ٢٢٤/١ ؛ التمثيل والمحاضرة٤٠١ ؛ الظرائف واللطائف ١٧٢ ؛ ربيع الابرار ٣٩٥/٢ ؛ المخلاة ٥٢ ، زهر الاداب ٣٨٦ ؛رحلة ابن معصوم ١٤٩ .

[٥٢] بلا عزو : الجاحظ ٣٩١ ولنهشل بن حَرِّيّ في بعض نسخ الحماسة (١١٢ رقم ١٢٢) وانظر مجموع شعر نهشل بن حَرِّيّ ١٠٤وهما لخالد بن نضلة : البيان والتبيين ٢٥٠/٢ ، الحيوان ١٠٢/٣ .

إذا كُنْتَ في قَوْمٍ ولم تك مِنْهُمُ فَكُلْ مَا عُلِفْتَ مِنْ خَبِيثٍ وطَيِّبِ[1]

[٥٣] وكان يقال :

الجالي عن مَسقطِ رأسِه كالعَيرِ النافِرِ عَنْ مَوضعِه الذي هو لكلِ سبعٍ فَريسةٌ ، ولكلِ كلبٍ[1] قَنيصةٌ ، ولكلِ رامٍ رَميّةٌ .

[٥٤] وكانَ يُقالُ :

المُغتربُ عن وَطَنِه ومَحلِ رضاعِه كالعَيرِ[1] الذي زَايلَ أرضَه ، وفَقدَ سَرِبَه ، فهو ذاوٍ لا يُثمر وذابلٌ لا يُنضر[2] .

[٥٥] وأنشد :

وإنَّ اغترابَ المَرءِ مِنْ غَيْرِ خُلَّةٍ ولا هِمَّةٍ يَسْمُو بها لَعَجِيبُ
وحَسْبُ الفَتى[1] ذُلاً وإنْ أدرك الغِنى ونالَ ثَراءً ـ أنْ يُقالَ : غَرِيبُ !

[٥٦] آخر :

مَنْ لِلغَرِيبِ النازحِ الوَطَنِ مَنْ للغريبِ أسيرِ الهَمِّ والحَزَنِ[1]
مَنْ للغريبِ الذي لا مُستراحَ له مِنَ الهُمومِ ولا حَظَّ من الوَسَنِ
يُمسي ويُصبحُ لا أهلٌ ولا ولدٌ ولا يَعُودُ الى خِلٍّ ولا سَكَنِ
خَلَّى[2] العراقَ وقد كانت [له وطناً][3] لا خيرَ في عيشٍ منقولٍ عن الوَطَنِ

---

١ ـ تنفرد به « ص » .

[٥٣] المحاسن والمساوىء ٢٠٣ . زهر الاداب ٣٨٧ : الجاحظ : ٣٨٦ : التمثيل والمحاضرة : ٤٠١ .

١ ـ « ص » : قلب ، تحريف .

[٥٤] المحاسن والمساوىء ٢٠٣ ؛ زهر الاداب ٣٨٦ : الجاحظ : ٣٨٧ : التمثيل والمحاضرة : ٤٠١ .

١ ـ « ص » : كالفرس .

٢ ـ تنفرد « ص » بايراد العبارة الاخيرة وهي ثابتة لدى البيهقي والمصادر الاخرى .

[٥٥] الظرائف واللطائف ١٧٣ ، المحاسن والاضداد ١٢٢ ، رحلة ابن معصوم ١٥٠ .

١ ـ « ص » الفنى ـ بالنون ـ تحريف .

[٥٦] للحسن بن مخلد بن الجراح : ابن عساكر ٦/ ق ٣٠ (الاول والثاني والرابع) ، الوافي للصفدي ١٢/٢٦٨ (عدا الثالث) .

١ ـ بنهاية هذا البيت تنتهي نسخة « ص » ، نكتفي بالاعتماد على « ش » التي سنشير إليها بكلمة : الاصل .

٢ ـ الاصل : خل والتصحيح من المصادر .

لا خيرَ في عيشٍ نائِي الدّار مُغتربٍ ... يأوي الى حَزَنٍ ناهيك من حَزَنِ
يَا آهل كم فاتني من حُسن مُستمعٍ ... منكم ، وفارقته من مَنظرٍ حَسَنِ

[٥٧] آخر :

فأنزلني طولُ النّوى أرضَ غُرْبَةٍ ... إذا شئتُ قاسَيتُ امرأً لا أُشَاكِلُهْ
احَامقه حتّى يُقَالَ : سَجِيَّةٌ[1] ... ولو كانَ ذا عَقلٍ لكُنْتُ أعاقِلُهْ
ولَوْ كُنْتُ في أهلي وجُلّ عشيرتي ... لا لفيتُ في قَوْمي كريماً أُفاصِلُهْ

[٥٨] آخر :

كَبِدي أَصْبَحتْ رُفاتاً رَمِيما ... لَمْ يُغادِر لها الزّمانُ صَمِيما
كُلّفتُها يَدُ الحَوادِثِ كُلْماً ... كُلّ يَوْمٍ يَزْدادُ منه كُلُوما
وأراني كالغُصْنِ ناءَ به[1] الماءُ ... وعَنْهُ هَجِيرَهُ ، لَنْ يَرِيما

[٥٩] وقال [آخر] :

إنّ الغَرِيبَ له استكانةُ مُذْنِبٍ ... وخُضُوعُ مَدْيُونٍ وذُلّ غَرِيبِ
فإذا تَكلّمَ في المَجالِسِ : مُبْرِمٌ ... وإذا أصابَ : يقالُ : غَيرُ مُصِيبِ
فإذا الغَرِيبُ رأيتَه مُتَحَيِّراً ... فارحَمْ تَحيّرَه لِفَقْدِ حَبِيبِ

الباب السادس

ما قيل في نوح الحمام

[٦٠] مَرّ بَشّارٌ[1] الأعمى بابِ الطّاق ،فسمعَ صِياحَ قُمْرِيّةٍ فقال لغُلامِه : انطلِق فإن وَجَدتَ هذه القُمْرِيّة بجَنَاحِهافاشْتَرِها ولو بوزنِها ذَهَباً ، فوجدَها

---

٣ ــ ساقطة من الاصل .

[٥٧] بلا عزو : البيان والتبيين ٢/٢٣٥ ؛ عيون الاخبار ٣/٢٤ ؛ الجاحظ : ٤٠٥ ؛ بهجة المجالس ١/٢٢٤ ؛ المجموع اللفيف ق ١٥٣ ظ ؛ المنازل والديار ١٥٤ ؛ معجم الادباء ١/١٩٢ ؛ رحلة ابن معصوم ٣١٧ .

١ ــ الاصل : شجية ؛ تحريف .

[٥٨]

١ ــ الاصل : نابيه ، تحريف .

[٥٩] بلا عزو : بهجة المجالس ١/٢٢٤ (الاول فقط) .

[٦٠] بلا عزو : الزهرة ١/٢٤٣ ، والسابع والثامن : طبقات ابن شهبة ٢/٣١١ ، وعزا ياقوت

بجناحِها ، فاشتراها بثلاثةِ دَنانير ،فاخذها فلمها بيده ، ثمّ قال :

نَاحَتْ مُطَوَّقَةٌ بِبابِ الطَّاقِ ... فَجَرَتْ سَوابِقُ دَمْعِكَ المُهْرَاقِ
طَرِبَتْ إلى أرضِ الحِجَازِ بحُرْقَةٍ ... فَشَجَتْ فُؤادَ الهَائِمِ المُشْتَاقِ
لَعِنَ الفِرَاقُ وَجُذَّ حَبْلُ وَتِينِهِ[٢] ... وَسَقَاهُ مِنْ سُمِّ الأَسَاوِدِ سَاقِي
يا وَيْحَهُ ما قَصْدُهُ قُمْرِيَّةٌ ... لم تَدرِ ما بَغْدَادُ في الآفَاقِ
كانت تُفَرِّخُ في الأراكِ وربَّما ... كانت تُفَرِّخُ في فُرُوعِ السَّاقِ
فأتى الفِرَاقُ بها العِرَاقَ فأصبحَتْ ... بَعْدَ الأنيسِ تَنُوحُ في الأَسْوَاقِ
بي مِثْلُ ما بِكِ يا حَمَامَةُ فَاسْأَلِي ... مَنْ فَكَّ أَسْرَكِ أَنْ يَحُلَّ وِثَاقِي
إنَّ الحَمَائِمَ لم تَزَلْ بِحَنِينِهَا ... قِدْماً تُبَكِّي أَعْيُنَ العُشَّاقِ

ثم أطلقها

[٦١] [آخر] :

وَقَدْ هَيَّجَتْ شَوْقِي حَمَامَةُ أَيْكَةٍ ... تنادي حَمَاماً فاستباحت حِمى وَجْدِي
فقلتُ : تَعَالي نَبْكِ من ذِكرِ ما مَضَى ... فَنَذْكُرُ منه ما نُسِرُّ وما نُبْدِي
فإنْ تُسْعِدِيني نَذْرُ عَبْرَتَنا مَعاً ... وإلاَّ فَإِنِّي سَوْفَ أَسْفَحُهَا وحدي

[٦٢] آخر :

أَحَقّاً يا حَمَامَةَ بَطْنِ وادٍ ... بِهذا الوَجْدِ إنَّكِ تَصْدُقِينَا

[باب الطاق] المقطعة لعبدالله بن طاهر وذكر بعد ايرادها « وقد روي ان صاحب القصة في إطلاق القمرية هو اليمان بن ابي اليمان البندنيجي . الشعر . الشرير . مصنف كتاب التقفية : وقد ذكرته في كتاب معجم الادباء » . ولم ترد المقطعة في شعر عبدالله بن طاهر صنعة د . المنجي الكعبي . وهي للبندنيجي في مقدمة « التقفية في اللغة » ص ١٧ ـ ١٨ ؛ وللمناري البندنيجي في : سرور النفس ٩٦ (رقم ٣٢٦) . ولم ترد في المجموع من شعر بشار بن برد .

١ ـ بشار بن برد العقيلي بالولاء (٩٥ـ١٦٧هـ) شاعر ، ضرير ، ادرك الدولتين الاموية والعباسية . اتهم بالزندقة وقتل لهجائه بعض الخلفاء : طبقات ابن المعتز ٢١ ؛ الفهرست ١٨١ ، الاغاني ٣/١٣٥ ؛ ترويح الارواح ق ١٢٦ـ١٣٤ ؛ تاريخ بغداد ٧/١١٢ ؛ الوافي ١٠/١٣٥ ـ ١٤١ ، الاعلام ٢/٥٢ .

٢ ـ الاصل : جدّ .. متينه .. تحريف والتصحيح من مصادر التخريج .

[٦١] لشقيق بن سليك الاسدي : الزهرة ١/٢٣٩ـ٢٤٠ ؛ الحماسة البصرية ٢/١٥٢ ؛ سرور النفس ٩٢ (رقم ٣١٣) .

[٦٢] بلا عزو : حماسة ابي تمام ٣٩١ (رقم ٥٠٢) والابيات منسوبة في بعض نسخ الحماسة للشماطيط القطقاني .

وهي لنبهان العبشمي : الزهرة ١/٢٤٢ وبلا عزو : الحماسة البصرية ٢/١٤٤ .

غَلَبَتْكِ بالبُكاءِ لأنَّ شَوقي ... أكاتمُه ، وشَوْقكِ تُغْلِبِينَا
وأنّي – إنْ بكَيتُ – بكَيتَ حَقّاً ... وأنّكِ في بُكائِكِ تَكْذِبِينا

[٦٣] شاعر :

تَداعى حَمَامُ الأيكِ فاهتاجَ للصِبا ... فُؤادٌ إذا يَلْقَى الحَزِينُ ، حَزِينُ
فَنَحْنَ بوَجْدٍ ، وهو للوَجْدِ كاتِمٌ ... دَمِيانٌ وَجْدٌ ظاهِرٌ وكَمِينُ

[٦٤] وأنشدت :

حَنَّ الحَمامُ ضحىً فلم أسمع له ... من شُغلِ قلبي بالحَنينِ حَنينا
قد كنت أُخفي من أنينٍ راحةً ... فَضعُفتُ حتى لا أُطيقُ أنينا

[٦٥] آخر :

أَلا يا حَمامَاتِ اللِوَى عُدْنَ عَوْدَةً ... فَإنّي إلى أصواتِكُنَّ حَزِينُ
وعُدْنَ فلَمّا عُدْنَ كِدْنَ يُمِتْنَني[1] ... وكِدتُ بأسرارٍ لهُنَّ أَبِينُ
فلم تَرَعَيْني مِثلهُنَّ حَمائِماً ... بَكَيْنَ ، فلَمْ تَدْمَعْ لهُنَّ عُيُونُ
وعُدْنَ بِتَرْداد الهَديرِ كأنّما ... شَرِبْنَ حَمِيّاً ، أو بهِنَّ جُنُونُ

[٦٦] شاعر :

ألا يا حَمامَ الأيكتَينِ تَرَنّمي ... بِوَجْدٍ مُصابٍ بالقَرِينِ حَزِينِ
أعِنْكِ على الوَجْدِ الذي تَجِدِينَه ... بإسْبالِ دَمْعٍ من غزيرٍ جُفُونِ

[٦٧] شاعر :

ألا يا حَمامات المُسَيلِ الا اسعَدي ... فَتىً أحْرَقَتْه لَوْعَةٌ وشُجُونُ
بِتَرجيعِ مَحزُونٍ نأى عنه [لبّه ... حتى تنـاوبه][1] بُكىً وَرَنِينُ
فلا زَالَ مأوَاكُنَّ أظلالُ سِدْرَةٍ ... ولا زَالَ مَأهُولاً بكُنَّ وجُونُ

---

[٦٣] نفائس الاعلاق لابن حمامة المغربي : ق٣٧ ظ .

[٦٥] لابن الدمينة : ديوانه (نشرة النفاخ) : ٣٩ – ٤٠ . الحماسة البصرية ٢/١٤٧ . لمجنون بني عامر : العقد الفريد ٥/٤١٥ . زهر الاكم ٢/١٧٠ .
بلا عزو : الزهرة ١/٢٤٠ ؛ الاغاني ٥/٢٣١ (ترجمة إبراهيم الموصلي) ؛ جمع الجواهر للحصري ٣٢٠ ؛ سرور النفس ٩٣ (رقم ٢١٦) ؛ نفائس الاعلاق ق ١١٠ ظ ، أمالي القالي ١/١٣٢ .

١ – الاصل : تمتنى .

[٦٧]

١ – في الاصل : له لتنابه – تحريف .

[٦٨] قال أبو ليلى النَّنَوي :

خرجتُ من العراق مع عَبدالله بن طاهر[1] ، فلما نزلنا في وادٍ من أودية الري ، ناحت قمريّة على بعض الأشجار فذكرتُ أهلي ، فقلتُ :

أفي كلِّ يومٍ غربةٌ ونزوحُ ... أما للنوى من وثبةٍ فتريحُ
لقد طلَّحَ البينُ القذوفُ ركائبي ... فهل أرَيَّنَ البين وهو طليحُ
وأرّقني بالريِّ نوحُ حمامةٍ ... فنُحتُ وذو الشجو القديم ينوحُ
وناحتْ وفرخاها بحيثُ تراهما ... ومِنْ دونِ آفاخي مَهامِهُ فيحُ
عسى جودُ عبدالله أنْ يعكسَ النوى ... فيلقى عصا الأسفار وهو طريحُ
فإنَّ الغِنى يُدني النَّوى من حبيبِه ... وشدَّ الغِنى بالمقترين طروحُ

[٦٩] وأنشد :

وآسلها الباكونَ إلاّ حمامةٌ ... مُطَوقةٌ ورقاء بانَ قرينُها
تُجاوبُها أُخرى على خيزرانةٍ[1] ... يكادُ يدنيها من الأرض لِينُها

[٧٠] آخر :

حمائمُ لم تهتَجْ ، وهيجنَ ذا هوى ... بتواحِها بين الغُصُون النواضرِ
تُبكّي ومَا تبكي ولكنْ هتوفُها ... يُهيِّج لوعات القلوب الزوافرِ

[٧١] أخبرني من سمع أعرابياً يقول :

إذا ترنّمت هتوفُ الضحى بين الغُصُون ، أدّت الشؤون مياهها الى العيون، فمن ذاد عن البكاء فيناً ، أورثَ قلبَه حزناً .

---

[٦٨] لعوف بن محلم الخزاعي : طبقات ابن المعتز ١٨٧ . معجم الادباء ١٣٩/١٦ ، الحماسة البصرية ١٥٣/٢ ـ ١٥٤ ؛ المجموع اللفيف ١٥١ . فوات الوفيات ١٦٣/٢ ؛ زهر الاكم ١٦٦/٢ .

١ ـ عبدالله بن طاهر بن الحسين الخزاعي (١٨٢ ـ ٢٣٠هـ) امير ؛ شاعر ؛ اعتمد عليه المأمون كثيراً ؛ نسب إليه صاحب الاغاني اداواتاً كثيرة نقلها عنه اهل الصنعة ، للشعراء فيه اماديح كثيرة : الاغاني ١٠١/١٢ـ١١٢، الفهرست ١٨٣ ، تاريخ بغداد ٤٨٣/٩ ـ ٤٨٩ (رقم ٥١١٤) ؛ وفيات الاعيان ٨٣/٣ـ١٨٩ رقم ٣٤٣) ؛ الوافي ٢١٩/١٧ ـ ٢٢٣ (رقم ٢٠٥) .

[٦٩] ياقوت : نجد (٢٦٣/٥) .

١ ـ الاصل : حين رأيه ، تحريف والتصحيح من ياقوت .

[٧٢] وأنشد :

لَقَدْ هَتَفَتْ في جُنْحِ لَيْلٍ حَمَامَةٌ ... على فَنَنٍ تَدْعُو وإنّي لنَائِمُ
فَقُلْتُ اعْتِذَاراً عِنْدَ ذَاكَ وَاتَّنِي ... لنَفْسِيَ فيما قَدْ رَأَيْتُ لَلائِمُ
أأزعَمُ أنّي عَاشِقٌ"[1] ذُو صَبَابَةٍ ... بليلى ولا أبكي وتبكي البَهَائِمُ
كَذَبْتُ وبَيْتِ اللهِ لَوْ كُنْتُ عَاشِقاً ... لَمَا سَبَقَتْنِي بالبُكَاءِ الحَمَائِمُ

الباب السابع

من تداولته الغربة

[٧٣] [قال أبو تمّام حبيب بن أوس الطائي][1]:

ما اليَوْمُ أوّلَ تَوْدِيعي ولا الثّاني ... البَيْنُ هَيَّجَ لي شَوْقي وأَحْزَاني
دَعِ الفِرَاقَ فإنَّ الدَّهْرَ سَاعَدَه ... فَصَارَ أولَعَ من روحي بجُثْماني
خَلِيفَةُ الخِضْرِ مَنْ يَرْبَعْ على وَطَنٍ ... في بَلْدَةٍ ، فَظُهُورُ العِيسِ أوطاني
بالشّامِ قَوْمي وبَغْدادُ الهَوَى ، وأنا ... بالرَّقَّتَيْنِ ، وبالفُسْطَاطِ إخْوَاني
وما أَظُنُّ النَّوَى تَرْضَى بما صَنَعَتْ ... حَتَّى تَبُلَّغَنِي أقْصَى خُرَاسَانِ

[٧٤] وله :[1]

وقَلْبِي حَيْثُ العِيسُ رَحْلِي ... وذِرَاعي الوِسَادُ ، وهو مِهَادي
كَتَمَ الخِضْرُ[2] لي يوماً فصيّرني ... بعدُ عَيْناً على عِبَادِ البِلادِ
لَيْلَةً بالشّامِ ثُمَّتَ بالأَهْوَاز (م) ... دَارِي ، ولَيْلَةً بالسَّوادِ

---

[٧٢] لنصيب : حماسة ابي تمام ٣٩٠ (رقم ٥٠١) . التذكرة السعدية ١/٢٩٩ (رقم ٣٠) . لمجنون بني عامر : الزهرة ١/٢٣٩ ، سرورالنفس ٩٢ (رقم ٣١٢) لقيس بن الملوح : الحماسة البصرية ٢/١٥٢ .
بلا عزو : الحيوان ٣/٢٠٦ .
١ ـ الاصل : عاسق ، تحريف .

[٧٣] لابي تمام : بهجة المجالس ١/٢٥١ ، ربيع الابرار ٢/٣٩٩، ديوانه بشرح التبريزي ٣/٣٠٨ ـ ٣١١ (رقم ١٦٣) .
١ ـ بياض في الاصل .

[٧٤] للبحتري : المنتخل ق ١٣٨ ظ . ديوانه[نشرة الصيرفي] : ١/٦٢٠ (رقم ٢٥٦) .
١ ـ كذا في الاصل، والصحيح ان الابيات للبحتري .
٢ ـ الاصل : الحضر ، تحريف ، والخضر، النبي .

[٧٥] آخر :

سلي هَلْ عَمرَتْ الدارَ وهي سَباسب" وغادرتْ رَبعي مِنْ ركابى سَبابِبا
فغرَّبتْ حتَّى لم أجِدْ ذكْرَ مَشْرِقٍ وشرَّقتْ حتَّى قد نَسيتْ المغاربا

[٧٦] عمْرُ بن أبي ربيعة :

رَأت رَجُلاً اما إذا الشمسُ عَارضتْ فَيضحى وأمّا بالعَشيِّ فيحضر(١)
أخَا سَفَرٍ جَوّال أرْضٍ تَقَاذفَتْ به فلوات" ، فهو أشعثُ أغْبَرُ

[٧٧] آخر :

ومتى نُساعد بالوصال ودَهْرُنا يَوْمَان يَوْمُ نَوىً . ويَوْمٌ صدود

[٧٨] آخر :

حَتَّى متى أنا في حَلٍّ وترحالِ وطُولِ همٍّ بإدبار وإقبالِ
أكابدُ الدَهرَ لا أنفكُّ مُغتربا عن الأحبَّة لا يَدرُون ما حالي
في مشرق الأرض طَوراً ثم مَغْرِبها لا يخطرُ الموتُ من ذكرى على بالي

[٧٩] آخر :

فإن تُوطِنوا دَاراً فإن مَحلَّها وأوطَانَنا بَعْدَ الدِّيارِ المَفاوِزُ
أعلَّلُ عَيني أنْ تَنَامَ وبَينَها وبَيْنَ مآقِيها من الدَمْع حاجزُ

[٨٠] آخر :

إذا ما النَوى زَادَتْ تَزَيد شَوْقَنَا وما نأتلي في كُلِّ يومٍ نزيدُها
وما زال مثلي عن هوى غير أننا تُصرِّفنا حُمرُ الليالي وسُودُها
ترامت بلادٌ غُرْبةٌ لا يريدها ولا نحن لو باني القضاء يريدها

---

[٧٥] لأبي تمام : زهر الاكم ١/١٢٥ ، ٢٢٣ .

[٧٦] لعمر في ديوانه : ٨٦ .
١ ــ الأصل : فيحصر ، تحريف .

[٧٨] لكلثوم بن عمرو العتابي : العقد الفريد ٢/٢٠٨ .
بلا عزو : أدب الغرباء للأصفهاني ٣٠ ،بهجة المجالس ١/٢٣١ ؛ المحاسن والمساوىء ١/٣٠٧ ، ابن عساكر : تراجم حرف العين(ترجمة عبدالله بن ثابت) : ٤٧٠ .

الباب الثامن

من جسمه بأرض وقلبه بأخرى

[٨١] [شاعر] :

أطْـرتَ عَنّي رُقَـادي وكلتنـــي بالشُـــهادِ
وكَيـف يلتَـذُّ عَيشـاً أو يَشْـتفي مِـنْ رُقَادِ
مَـنْ جِسْمُه في بِـلادٍ وقَلْبُـه في بِـــلادِ !!

[٨٢] آخر :

الله يَعْلَـمُ أنّي كَمِـدٌ لاأستَطيعُ أبُثّ ما أجِدُ
نَفْسانِ لي: نفس تَضِنّها بلدٌ . وأخرى حَازها بَلَدُ
فاذا المَقِيمةُ ليسَ يَنْفعُها صبرٌ. وليسَ يقيمُها جَلَدُ
وأظنّ غَائبتي كَشاهِدتي فكأنها[1] تَجدُ الذي أجدُ

[فصل] وسَبيلي ـ أعزّك الله ـ سَبيلمَنْ غابَ تَخصُّه عَنْكَ . وهو مُقيمٌ بهواكَ . وقلبه مَعَكَ .

[٨٣] شاعر :

تَنْأي بحيثُ نوتْ أسماءُ نَاويةً وإن فَلَلتْ بأقصى الأرض مُعْتَقلا
مَنْ غابَ عنكُمْ مُقيمٌ بين أضْهُركم بقلبِه وهَواه أيـن ما انتقـلا

[٨٤] وقال أعرابي وذكرَ رَجُلاً رُدَّ عن امرأةٍ كانَ يحبها خَلَفٌ[1] فيهم قلبه :

إنّي ـ وإنْ كُنْتُ لا أراك ولا أمْتَعْ لَحظي بوجهِكَ الحَسَنِ
لَسُتْمِعٌ مُقلتي بِعَبرتِها عَليْكَ حَتّى ألْقَ في كَفَني

[٨٥] آخر :

ما بانَ مَن بَانَ عَنْك شاهِدُهُ وقَلبُه في يَديك لَم يَبِنِ
قُلْتُ لنفسي غَداةَ وَدّعَني دُوْنَكِ يا نفس وَدّعي بَدَني

---

[٨١] فرج المنهج لابي الطيّب الوشاء ق ٢٠ وا عدا الاول ا .

[٨٢] لخالد الكاتب : معجم الادباء ١٢٢/١ ،ديوان خالد الكاتب (الملحق ا : ٥٠٢ رقم ١٤ .
بلا عزو : مروج الذهب ـ نشرة بلا ـ ٩/٥.

١ ـ الاصل : بمكانها والتصحيح من مصادر التخريج .

ا ـ الاصل : حلف ، تحريف .

[٨٦] قال سُفْيَان بن عُيَيْنَة[1] :

جِسمي مَعي غَيرَ أنَّ الرُّوحَ عِندكُمُ ... فالجسمُ في غُرْبَةٍ والروحُ في الوَطَنِ
فَلْيَعْجَبِ النَّاسُ مِنِّي أنَّ لي بَدَناً ... لا رُوحَ فيه ، ولي رُوحٌ بلا بَدَنِ

الباب التاسع

وصف الوطن بالطيب والنزهة

[٨٧] [شاعر] :

سَقياً ورَعْياً للسَّطيرةِ مَوْطِناً ... أنوارُه الخِيريُّ والمَنْثورُ
وتَرى البَهارَ مُعانِقاً لبنفسجٍ ... فكأنَّ ذلكَ زائرٌ ومَزُورُ
فكأنَّ نَرْجِسَها عُيُونٌ كُلُّها ... بالزَّعْفَرانِ جُفُونُها الكافُورُ
تحيا النُّفُوسُ بِطِيبِها ، فكأنَّما ... نَعْمُ الرِّضابِ يَنالُه المَهْجُورُ

[٨٨] وأنشدتُ :

إذا أشْرَفَ[1] المحزُونُ مِنْ رأسِ تَلْعَةٍ ... على شِعْبِ بَوَّانٍ أفاقَ من الكَرْبِ
وألهادُ بَعْثَنٌ كالحَريرةِ مَسُّه ... ومُنْتَرِدٌ يَجْرِي من البَرْدِ العَذْبِ
فباللهِ يا رِيحَ الجَنُوبِ تَحَمَّلِي ... الى شِعْبِ بَوَّانٍ سَلامَ فتىً صَبِّ

[٨٩] آخر :

اقرأ على الوَشَلِ السَّلامَ وقُلْ له : ... كُلُّ الموارِدِ مُذْ هُجِرتَ رَمِيمُ

---

[٨٦] لابن أبي عيينة :
خاص الخاص ١١٦ - الاعجاز والايجاز١٧٥ - لطائف اللطف ١٢٦ - المنتحل ٢١٩ .
بلا عزو : مصارع العشاق ٢٦٠/٢ .
١ - سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالي(١٠٧ - ١٩٨هـ) : محدث الحرم المكي ؛ ولد بالكوفة ؛ وسكن مكة وتوفي فيها . كان حافظا . ثقة . سمع من الزهري وابن دينار وروى عنه الاعمش وابن جريج والشافعي ويحيى بن معين ، حج سبعين حجة ؛ وله مؤلفات في تاريخ بغداد ١٧٤/٩ - الوافي ٢٨١/١٥ ،(رقم ٣٩١) ؛ الاعلام ١٠٥/٣) .
[٨٧] بلا عزو : ياقوت : المطيرة (١٥١/٥) .
[٨٨] بلا عزو : ذيل امالي القالي ١٢٨ ؛ ياقوت :(بوّان) (٥٠٣/١) .
[1] في الاصل : اسرف والتصحيح من مصادر التخريج .
[٨٩] لابي القمقام الاسدي :
حماسة ابي تمام ٤٢٩ (رقم ٥٧٥) ،ياقوت : وشل (٣٧٧/٥) ؛ التذكرة السعدية

جَبَلٌ يَنيفُ على الجبال إذا بدا بين العَذَارِ والرِّمال(1) لِمقيمِهِ نَعَمٌ

تَرى الصَّبا فتبيت في ألواذه وبيتُ فيه من الجَنُوب نَسيمُ

سقياً لِظلِّك(2) بالعَشِيِّ وبالضُّحَى ولِبَرْدِ مائِكَ ، والمِياهُ حَمِيمُ

لو كُنْتُ أملِكُ مَنْعَ مائِكَ لم يَذُقْ مِنْ بَرد مائِك ما حَيِيتَ لَئِيمُ

[٩٠] آخر :

فيا حبّذا نجدٌ وطيب تُرابِهِ إذا هَضَبَتْهُ بالعَشِيِّ هَوَاضِبُه

وريحُ صَبا نَجدٍ إذا ما تنسمَّت ضحىً، أوسَرتْ جُنْحَ الظلام جَنائبُه

بأجرعَ مِراعٍ كأنَّ رِياضَه(1) سِخاب"(2) من الكافور والمسك شائبُه

وأشهدُ ما أنساه ما عِشتُ ساعةً وما انحاز ليل" عن نَهارٍ يعاقبُه

ولا زالَ هذا القلبُ مكنَ لوعةٍ بذكراه حتى يتركَ الماءَ شاربُه

[٩١] آخر :

خَليليَّ إنَّ الجزعَ أمسَى تُرابُه من الطِّيب كافوراً وعِيدانُه رَنْدا

[٩٢] آخر :

تَذكَّرَ طَرْفي نَحوَ نَجدٍ كأنَّني إليه ـ وإن لم يدرك الطرف ـ أنظرُ

حَنِينا الى أرضٍ كأنَّ تُرابَها إذا مُطِرَت مِسكٌ ذكيٌّ وعَنبرُ

بِلادٌ كأنَّ الأقحوانَ بروضِها ونَوْرُ الأقاحي وشيُ بُردٍ مُحَبَّرُ

[٩٣] آخر :

إلى عَامِرٍ أصبو وما أرضُ عامرٍ هي الرَّملةُ الوعساءُ(1) والبلدُ الرَّحبُ

---

(1) ف٢ : ٢١٤/١ (رقم ٦٥) : نشوة الطرب ٤٠٥/١ . أمالي القالي ١٤١/١ .

بلا عزو : الجاحظ ٤٠٣ . أمالي القالي ١٤١/١ .

للمجنون : ديوانه : ١٤٨ .

١ ـ الاصل : وللرمال .

٢ ـ الاصل : لظلك ، تحريف .

(٩٠) بلا عزو : الجاحظ ٣٩٩ . حماسة الخالديين ١٣٦/٢ ـ ١٣٧ ؛ ياقوت : نجد (٢٦٣/٥) .

٢ ـ الاصل : رياحه .

٢ ـ الاصل : سحاب . التصحيح من مصادر التخريج .

(٩١) مرّ تخريج هذا البيت ـ هامش الفقرة ٣١ .

(٩٢) بلا عزو : ياقوت : نجد (٢٦٢/٥) .

(٩٣) للمجنون : الجاحظ ٤٠٣ .

١ ـ الوعساء : السهلة .

مَعَاشِرٌ بِيضٌ لو وَرَدتَ بلادَهم ... وَرَدتَ بُحُوراً للنَّدى مأؤها عَذْبُ
إذا ما بدا للناظِرِين خيامُهم ... فَثَمَّ العِتاقُ القُبُّ[2] والأسَلُ القَضْبُ[2]

[٩٤] وأنشدت :

أقولُ والرَّكْبُ قَدْ مالتْ عَمائمُهم ... بَعْدَ الهُدُوءِ بِقَفْرٍ غَيرِ مَأنُوسِ
والعِيسُ قَدْ وَخَدتْ عرض الفَلاة بهم ... وما تَرَى لهم هَمّاً بِتَعْرِيسِ
إذْ أقولُ أتاني اليومَ نعرُه[1] ... زجرَ الحُداة ، وحَثَّ الرَّكْبَ للعِيسِ
سَقْياً لأرضٍ إذا ما نِمتَ نَبهَّني ... قَبلَ الصَّباح بها نَقْرُ النَّواقيسِ
صَوْتُ التَّدارِيجِ لا المُكَّاءِ تَسمعُه ... بَينَ البَسَاتِينِ فيها والفَرَادِيسِ
إذا أضاءت من البُستانِ حاويةٌ ... بألفِ صَوتٍ بديعٍ غَيرِ مَلبُوسِ
كأنَّما أرضُها والياسَمِين بها ... زبرجَدٌ والنَّسرِين يُغشَى بالقراطِيسِ
الوَردُ والسَّوسَنُ الازادُ تنبتُه ... والسَّرجسُ الغَضُّ فيها كالتَّعارِيشِ[1]
تخالُ سَوسَنَها في كُلِّ شارقةٍ ... على المَيادِينِ أذنابَ الطَّواوِيسِ
خِلالَه الآسُ والخِيرِيُّ عن كَثَبٍ ... والنخلُ من بينِ خُذرُوفٍ ومَغرُوسِ
لَتِلكَ أشْهَى إليَّ أن أموتَ بها ... من المَقامِ بأرضِ القَفْرِ والبُوسِ

[٩٥] العَلَوِيُّ الكُوفِيُّ[1] :

دِمَنٌ كأنَّ رِياضَها ... يُكْسَينَ أعْلامَ المَطَارِفْ

---

٢ ــ القب : الضوامر .
٣ ــ القضب من الشجر : كل شجرة طالت اغصانه ونبتت .
[٩٤] البيتان الرابع والتاسع ؛ فقط ؛ :
ــ للأخيطل الاهوازي : أمالي القالي ١/٢٦٨ . تنبيهات ابن ابي عون ١٩٦ ؛ غرائب التنبيهات ٨٦ . النويري : ١١/٢٨٥ــ٢٧٦
ــ لابن المعتز : ديوانه برواية الصولي ٣/٣٠٧ (رقم ١٨٤) (الملحق) .
ــ لمسلمة بن مهزم : المجموع اللفيف : ق.١٨ .
ــ لابن حمديس الصقلي : السحر والشعر: ٩٧ رقم ٣٨٦ (وليس في ديوانه) .
ــ لعلية بنت المهدي في ديوانها صنعة روزة سمعان : مجلة الكرمل ــ ٦ : رقم ٥٠ (١٩٨٥) ــ حيفا .
١ ــ كذا في الاصل .
١ ــ الاصل : كالتعاريس ؛ تحريف .
[٩٥] للعلوي الكوفي : ياقوت : خورنق ، مسالك الابصار ١/٢٨٥ ــ ٢٨٦ ، ديوانه : المورد ٣ : ٢ (١٩٧٤) ٢١٠ رقم ٥٣ ؛ امالي القالي ١/١٧٧ .
١ ــ العلوي الكوفي : علي بن محمد بن جعفر (٣٠١هـ) من احفاد علي بن ابي طالب ←

تَلقَـــى أواخرُهـا أوائلَهـــا بِأَلـــوان الرَّقَـــارِف°
بَرِيَّـــةٌ شَتَواتُهـــا بَحـــرِيَّةٌ منهـا المصـــايِف°
دُرِيَّـــةُ الحَصْبَـــاءِ كَافُورِيَّةٌ منهـا المشـــارِف°

الباب العاشر

ماقيل في الاشجار والضياء والبروق

وغير ذلك

[٩٦] [شاعر] :

أيا سَرْحَتَي وَادي الغَمِيس[1] ألا اسْلَمَا وكيف بِطَلٍّ[2] منكُمـا يفنـونِ
تَعَالَيتُمـا بِالبَيت حَتَّى عَلَوْتُمـا عَلَى السَّرْحِ طُولاً واعتِدال مَتُونِ

[٩٧] آخر :

أيـا أثْلَتَي وَادي المِياه سُقِيتُمـا وإنْ أنتما لـم تَنْفَعَا مَنْ سَقاكما
نِكَيسا يشوطُ الأثل حُسْناً وتَنعُمـا وتختالُ منْ حُسن النَباتِ ذُراكُمـا

[٩٨] آخر :

أيا أثْلَةَ الطَرّاد إنّي لَسـائلٌ عن الأثْل من جـراك ما فَعَلَ الأثلُ
أَدُمتَ على العَهْد الذي كُنْتَ مَرَّةً عَهِدناكَ أم أزرى بافيائِكَ[1] المحلُ
وَمِنْ عَادة الأيّـام إبـلاء جِـدَّةٍ وتفريقُ أَلاّفٍ وأنْ يُصرم الوَصْلُ

ا رض ا . شاعر : نشأ في بيت معرق في الشعر ، اشتهر برثاء آل البيت وله شعر كثير في البكاء على الشباب . الوشح : ٣١٠–٣١١ سمط اللآلىء ١/٤٣٩ ، كتاب الفنون ٢/٦٩٧ ، عمدة الطالب ٣٠١ .

[٩٦] بلا عزو : ياقوت : [الغميسة] ٤/٢١٤ .
١ ــ الاصل : الغميس ــ تحريف .
٢ ــ الاصل : نطل ، تحريف .

[٩٧] بلا عزو : ياقوت : [الغميس] ٤/٢١٣ .

[٩٨] بلا عزو : ياقوت : طراد .
١ ــ الاصل : ما ساك : تحريف .

[٩٩] شاعر :

لَعَمْرُكَ ما مِيعادُ عَيْنَيكَ[1] والبُكا ... بِداراءَ إلاّ أنْ تَهُبَّ جَنُوبُ
أُعاشِرُ في داراءَ مَنْ لا أُحِبُّهُ ... وبالرَّمْلِ مَهْجُورٌ إليَّ حَبِيبُ
إذا هَبَّ عُلْوِيُّ الرِّياحِ وجَدْتَني ... كأنّي لِمُلْوِيِّ الرِّياحِ نَسِيبُ

[١٠٠] شاعر :

أيا نَخْلَتَي مُرّانَ هَل لي إليكُما ... على غَفَلاتِ الكاشحينَ سَبِيلُ
أمَنِّيكُما نَفسي إذا كنتُ خالياً ... ونَفْسُكُما إلاّ العَناءُ[1] قَليلُ
ومالِيَ شيءٌ منكُما غَيْرَ أنَّني ... أُمَنِّي الصَّدَى ظِلَّيكُما فأُطِيلُ

[١٠١] آخر :

فيا شَجَراتِ القاعِ لا زالَ وابِلٌ ... عَلَيكُنَّ مُنْهَلُ الغَمامِ مَطِيرُ
شَتِيتَنَّ ما دامتْ بنجدٍ وشيجُه[1] ... ولا زالَ يُسْقى بَيْتَكُنَّ عَدِيرُ

[١٠٢] [ونه][1] :

ألا حَبَّذا الماءُ الذي قابلَ الحِمى ... ومَنْ تبعاً من أهلِنا ومَصِيرُ
وأيّامَنا بالمَالكيّةِ إنَّني ... لَهُنَّ على العَهْدِ القَديمِ ذَكُورُ

---

[٩٩] لشحر النحرمازي : الزهرة ١/٢٢١ . لابن الدمينة : ديوانه : ٢٦ .
للمجنون : ديوانه : ٦٢ .
لابي القمقام الاسدي : سرور النفس :٣١٥ (فيه تخريجات اخرى) .
بلا عزو : حماسة ابي تمام ٤١٢ (رقم ٥٤٤) .
١ ـ الاصل : عينك .

[١٠٠] لعبدالله بن كعب العمري : امالي القالي٢/١٢٨ ـ ١٢٩ .
بلا عزو : ياقوت : مران .
١ ـ الاصل : الغنى ؛ والتصحيح من مصادر التخريج .

[١٠١] للأحيمر السعدي : ياقوت : كرمان ،اشعار اللصوص واخبارهم (مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ٥٧ : ٣ [١٩٨٢] ٣٩٢ ؛مجموعة المعاني : ٦٠ (بلا عزو) وانظر الفقرة القادمة .
١ ـ الاصل : وسيجه ؛ تحريف .

[١٠٢] للأحيمر السعدي : ياقوت : كرمان ،اشعار اللصوص واخبارهم (مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق) ٥٧ : ٣ [١٩٨٢] ٣٩٣ـ وهي متممة للابيات الواردة في الفقرة السابقة (رقم ١٠١) .
١ ـ الاصل : آخر ، التصحيح من مصادر التخريج .

ويُ نَخلات الكَرخ لا زَالَ مَاطِر" عَلَيكُنَّ مُستَنُّ السَّحاب[2] ذَرور[3]
سُقِيتنَّ ما دَامتْ بكرمان[4] نخلة" عوامر تجرى بينهنَّ نهُور
لَقَدْ كُنْتُ رَمْليًا فأصبحتُ نَازحاً بِكِرمانَ مُلقىً بَينهُنَّ أدُورُ

[١٠٣] آخر :

وَمَا حُبَّ نَعْمانٍ يَقُودُ صَبَابتى إليه ؛ ولكِنْ حُبَّ لَيلى يَقُودُهُ
على كبدِي مِنْ حُبَّ لَيلى حرارة" إذا ذُكرتْ ليلى يَعودُ بُرودُهُ

[١٠٤] آخر :

شَجِيَّ شَجَاه البَينُ فَهو مُوَلَّه غَريب" بَعيدُ الدَّار فَاقَتْ مَذاهبُه
بَلابِلُه قَدْ سَالمتْه فأقبلتْ إليه ولكنَّ السُّرورَ مُجانبُه
وَيَارِيح من أَمْسَى من الأهل نَائياً وطُوبى لمن لم تفتقده أَقاربُه
تَغرَّبتُ مُغتَرباً فأُعقبتُ بُدوَّة ولم أَدْرِ أنَّ البينَ مُرّ عَواقبُه
فآهَ على الدَّهر المُشتَّتِ والنَّوى وآهَ على دَهرٍ مَضَى لي أنادبُه

[١٠٥] ولحُميد بن ثور[1] :

سَقَى السَّرحَةَ المِحلالَ[2] بالبَرقة التي بها السَّرح دَجْن" دائم" وبروق
فيا" أَمَا إنْ عَلَّلتْ نَفْسِي بِسَرْحَةٍ من السَّرحِ مَوْجُود" عَلَيَّ طَرِيقُ
فَلا الشَّمس منها بالضُّحَى تَستَطِيعُهُ ولا النَّيُّ مِنها بالعَشِيِّ تَذُوقُ

[١٠٦] آخر :

أَلا تَسْأَلا هَوْجَ الرِّياح إذا أَنَتْ بريح الخُزامى هَلْ تَمرُّ على نَجْدِ

---

٢ ــ مستن الرياح : مضطرب الرياح .
٣ ــ الاصل : درور . تحريف .
٤ ــ الاصل : بنحلان . التصحيح من مصادر التخريج .

[١٠٥] ديوان حميد بن ثور ٣٨ ــ ٤٠ . الزهرة ١/٢٦٧ . الاغاني ٤/٣٥٧ . ياقوت : الابطح : سرحة .

١ ــ حميد بن ثور الهلالي (ــ ٧٠هـ) شاعر إسلامي . وفد على خلفاء بني امية ، وعدّه ابن سلام في الطبقة الرابعة من شعراء الاسلام : الشعر والشعراء (دار الثقافة) : ٣٠٦ ــ ٣١٠ . الاغاني ٤/٣٥٦ ؛ الوافي ١٢/١٩٣ ــ ١٩٤ (رقم ٢٢١) .
٢ ــ المحلال : التي يكثر الناس الحلول بها والسرحة : شجرة ظلها بارد يستظل بها من الحرّ .

[١٠٦]

وعَمَّنْ تربعن الحَسَنات بالحِمَى ... على عهدِنا أم [لم تدوما][1] على العَهْدِ
ألا لَيْتَ شِعْري هَلْ أَبِيتَنَّ بالحِمَى ... سَليماً من الأزْمَان ضَيفاً على هِنْدِ
أفي كُلِّ ما هَبَّتْ لَكَ الريحُ ... غزال بذى الأرطى تَحِنّ الى نَجْدِ
وَقَدْ كُنْتَ في نَجْدٍ بِمُنعَرَج اللِّوى ... سَليماً وما تَشفيك هِندٌ من الوَجْدِ
وسُلِّطَت على أحشَاكَ بِيضٌ من الربى ... أثِرْنَ على بِيضٍ تُسَلُّ من الغِمْدِ
فَصْبراً بذى الأرطى على الوَجْدِ والأسَى ... فَكَمْ من قَتيلٍ قَدْ قَتَلنَ على عَمْدِ

[١٠٧] آخر :

ألا يا نَعَامَ الحَزْنِ هَيَّجتَ سَاكِناً ... من الوَجْدِ في قلبي أضَمَّكَ صَائِدُ
رَمَيتَ سَليمَ القَلبِ بالحُزْنِ في الحَشَا ... وما قَلبُ من أشجيتَ بالحب فَارِدُ
أفي كُلِّ نَجْدٍ من بِلادٍ وَغَابِرٍ[1] ... نَعَامٌ مَهَاةِ الوَحْشِ مُرتَاعٌ فارِدُ
يُرَاشِقُ[2] أكبادَ المُحِبِّينَ بالنَّوى ... رَمَتْنَا بها يَوْمَ العذيبين[3] نَاهِدُ
فيا راشِقَاتِ العَينِ من رَمْلِ عَالِجٍ ... متى مِنكُمُ شِرْبٌ الى الماءِ وارِدُ
فما القَلبُ مِنْ ذِكرى أُمَيمةَ نَازِعٌ ... وما القَلبُ مِنّا أخرَ القَلبُ جامِدُ[4]

[١٠٨] آخر :

خُدُودٌ بحوارين أدماء راتع ... يُذكِّرُني حُوراً حَلَلنَ حِمى نَجْدِ
يَرِدنَ وُرُودَ العِينِ عِيناً بذى الحمى ... اذا نائحاتُ الأيكِ رَنَّت من الرَّنْدِ
وإنْ خِفنَ من حَرِّ الهجيرِ توقّداً ... كَشَفنَ قِناعَ الخِزِّ عن فاحمٍ جَعْدِ
وأرسلنَ من لَيلِ النبات ضَفائراً ... على نَفحٍ في الوَجه ضُرِّجَ بالوَرْدِ
يُقَرِّبن بالتَّجْلِ المَراضى من الهَوى ... قُلوباً دواميها تَقَطَّعُ بالعَمْدِ

[١٠٩] آخر :

نَسِيمُ الخُزَامى والرياح التى سَرَت ... بِلَيلٍ[1] على نَجْدٍ يُذَكِّرُنى نَجْدَا

---

١ ــ بياض في الاصل .

[١٠٧] ياقوت [عالج] .

١ ــ ياقوت : تلاد وعابر .

٢ ــ الاصل : يراسق ؛ تحريف .

٣ ــ الاصل : العربنين ، تحريف والتصحيح من ياقوت .

٤ ــ الاصل : حافد ؛ والتصحيح من ياقوت .

[١٠٩] بلا عزو : المحاسن والاضداد ١٢٤ ، المحاسن والمساوىء : ٣١٥ .

١ ــ الاصل : بليلى ، والتصحيح من المصادر .

أنتْ بنسيمِ السَّحرِ طيباً من الحمى ... فذكّرني ليلى ، وقطّعني وجْدا

[١١٠] آخر :

سَما البَرْقُ مِنْ نحو الحِجاز فشاقني ... وكلُّ حِجازيٍّ له البَرْقُ شائِقُ
بدا مِثْلُ نَبْضِ العِرقِ[1] والخَوْدُ دُونَهُ ... وأكنافُ لُبنى دُونَنا فالأصالِقُ
نهاري باشراف البقاع مُوكّلٌ ... وليلى إذا ما جنّني الليلُ آرِقُ

[١١١] آخر :

سا البَرْقُ نَجدياً فهاجَ صَبابَتي ... كأنّي لنجدِيّ الرياحِ نَسيبُ
بدا كانصداعِ اللّيلِ عَنْ وَجْهِ صُبْحِهِ ... ويطْرُدُهُ بين الأراكِ جَنُوبُ
إذا هاجَ بَرْقُ الغَورِ ـ غَورِ تِهامةٍ ـ ... تَهَيّجَ من شَوقٍ عليّ ضُرُوبُ
تَرَى خَفَقانَ البَرقِ بين شُعاعِهِ ... مَصابيحُ رُهْبانٍ لهنّ نَجيبُ
فَطَوراً تَراه ضاحِكاً في ابتسامِهِ ... وطَوراً تَراه قَدْ عَلاه قُطوبُ

الباب الحادي عشر

ماقيل في حنين الابل

[١١٢] [شاعر] :

لَعَمْري لَقَدْ هاجَتْ عَلَيّ صَبابةً ... قَلُوصُ العَبادِيّينَ لَيلةَ حَنّتِ
تَحِنّ[1] وقد شَدّ العِبادِيّ عَقْلَها ... ولو كانَ معزوفاً لها البَينِ جَنّتِ
قَعَدْتُ لها واللّيلُ مُلقٍ رِواقَهُ ... فجاوبتُها حتّى مَلِلتُ ومَلّتِ
فلو ماتَ إنسانٌ قَتيلَ حَمامةٍ ... لَمُتّ ؛ ولكنّي كهيجاءَ بلّتِ

---

[١١٠] بلا عزو : البيان والتبيين ٢/٣٢٨ [عدا الثالث] . امالي القالي ١/١٧٩ . تشبيهات ابن ابي عون ٦٣ .

١ ـ الاصل : بض العرف ـ تحريف والتصحيح من الجاحظ .

[١١١] بلا عزو : الحماسة البصرية ٢/٩٢ [عدا الثالث] .

[١١٢] لمرة بن عقيل : الزهرة ١/٢٥٣ (الاول والثالث) وبلا عزو : الحماسة التجرية : ٦٠٣ . لليلى صاحبة المجنون: الانوار للشمشاطي[نشرة العزاوي] ١٨٧ [الاول والثالث] ايضاً .

١ ـ الاصل : نحن ؛ تحريف .

[١١٣] وفي مخاطبة الإبل :

[شاعر] :

أقولُ لعيسٍ قد بَرى الوَجْدُ لَحمَها ... فلم يبق منها غير ثوي مُجرَّدِ
جدى ابتلاكَ اللهُ بالشوق والأسى ... وشاقكَ أصوات الحَمام المُغرِّدِ
فنادتِ مراحاً خوفَ دعوةِ عاشقٍ ... يشقّ[1] بي الظلماء في كلّ فدفدِ
فلما وَنَتْ في السَيْرِ ثنيت دَعْوتي ... فكانت لها شَوْقاً الى ضَحوةِ الغَدِ

[١١٤] وفيمن عزّى نفسه باستحالةِ الوَطَنعمّا عهده :

[شاعر] :

تَحنّنْ الى نَجدٍ وَقَد رعَيت نَجدْ ... وخانكَ من تَهوى وحَالَ به العَهْدْ
مَتَى ما تَردْ نَجداً وبَرْدَ مناهِها ... تَجِدْهَا وما فيها لذى عُلّةٍ وِرْدْ
وكانتْ مُسَاغاً والنَوى مُطمئِنّة ... فكيفَ تَرى إذْ حالَ من دُونِها البُعْدْ

الباب الثاني عشر

في المساءلة عن الحنين

[١١٥] [شاعر] :

ألا أيُّها الرَكبْ المخبّونَ هل لَكُمْ ... بأُخت بَني نَهْدٍ تحية من عَهْدِ
وألقت عَصَاهَا واستقرَّتْ بها النَوى ... بأرضِ [بني][1] قَابُوسَ، أورَحلتْ بَعْدِي

[١١٦] آخر :

ألا هَلْ أرى حُوراً تَبَرْقَمَنَ بالحِمى ... وأحسب من نَجْدٍ على كَبدى بَرْدا[1]
خَليليّ قَدْ دَاويتُ عَقْلاً شَليتُه ... بِشَحْطِ النَوى والبُعد من قُربهِم عَهْدَا

---

[١١٣]

١ ــ الاصل : س ــ تحريف .

[١١٥] لسهيل بن عليل : الزهرة ١/١١٧ .
لشقيق بن السليك العامري : الحماسةالبصرية ٢/١٥٣ .
١ ــ الكلمة ساقطة من الاصل، والاضافةمن المصادر .

[١١٦] المحاضرة والمساوىء : ٣١٤ ــ ٣١٥ .
١ ــ الاصل : بروا ــ تحريف .

فلم أرَ قُرْبَ الدار يَشفي من الجَوى ولا البُعد أيضا من ديارِهم أجدى
بلى إنَّ في النأيِ التقطّعُ والأسى وحبَّ سُليمى القلبَ[٢] من حُبهم أودي

[١١٧] وفي النهي عن التفرد :

[شاعر] :

يَا طَائِرين على غُصْنٍ أَنا لَكُما مِنْ أنصحِ النَّاسِ لا أَبغي به ثَمنا
طِيرا إذا طِرتُما زَوْجاً فإنكُما لا تَأمَنَانِ إذا أُفرِدتُما حَزَنا
هذَا أنا لا عَلَى غَيري أحيلكُما لمّا انفردتُ عَدِمت الإلفَ والوَطَنا

[١١٨] آخر :

ولو أنَّ طَيْراً كُلّفت مثل سَيْرِه إلى وَاسطٍ من إيلياءَ[١] لَكَلَّتِ
سَرَى بالنهَاري من فلسطين بَعْدَما دَنا الليلُ من شَمسِ النَهار فَوَلَّتِ
فما غابَ ذاك اليومُ ، حتى أناخَها بِبَيسانَ قَدْ حُلَّتْ عُراها وكَلَّتِ
كَأنَّ قُطامِيّاً على الرَّحْلِ طَاوِياً إذا غَمرةُ الظلماءِ عَنْهُ تَجلَّتِ

هـ تمام

* * *

٢ ــ زيادة من البيهقي .

[١١٧] الزهرة ٢٤١ ، سرور النفس ٩٣ (رقم ٢١٧) .

[١١٨] ياقوت : إيليا ، فلسطين .

١ ــ إيليا : اسم للقدس .

فهرس المصادر والمراجع

— أحاسن المحاسن لأبي منصور الثعالبي ـ مخطوطة مصورةبمعهد المخطوطات العربية ـ القاهرة .
— أخبار أبي تمام لأبي بكر الصولي ـ لجنة التاليفوالنشر ـ القاهرة ـ ١٩٣٧ .
— أدب الغرباء لأبي الفرج الاصفهاني ـ تحقيق الدكتورصلاح الدين المنجد ـ بيروت ـ ١٩٧٢ .
— الأزمنة والامكنة للمرزوقي (١ـ٢) ـ حيدر اباد الدكن ـ ١٣٣٢هـ .
— أشعار أولاد الخلفاء لأبي بكر الصولي ـ تحقيق هيورثدن ـ القاهرة ـ ١٩٣٦ .
— أشعار اللصوص وأخبارهم صنعة عبدالمعين الملوحي ـمجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ـ ٥٧ : [١٩٨٢] .
— الاصابة في معرفة الصحابة لابن حجر العسقلاني ـالقاهرة ـ ١٣٢٣هـ .
— الاعجاز والايجاز للثعالبي ـ بيروت ـ ط ٢ ـ ١٩٨٣ .
— الاعلام للزركلي (١ـ٨) ط ٤ ـ بيروت ـ ١٩٨٠ .
— الاغاني لأبي الفرج الاصفهاني (١ـ٢٤) ـ مصورة عندار الكتب المصرية .
— اقدم المخطوطات العربية في مكتبات العالم للاستاذكوركيس عواد ـ منشورات وزارة الثقافة والاعلام ـ بغداد ـ ١٩٨٢ .
— الف ليلة وليلة ـ ط ـ بولاق ـ القاهرة .
— أمالي القالي (١ـ٢) ـ القاهرة ـ ١٩٥٣ .
— الامل والمأمول لابن المرزبان الكرخي البغدادي (بتمامنسوبا الى الجاحظ) ـ تحقيق الدكتور رمضان ششن ط ٢ ـ بيروت ـ ١٩٨٣ .
— انباه الرواة (١ـ٤) للقفطي ـ تحقيق أبو الفضلابراهيم ـ القاهرة ـ ٥٠ ـ ١٩٧٣ .
— الانساب لابن السمعاني (١ـ٦) تحقيق عبدالرحمن اليماني ـ حيدر اباد الدكن ـ ٩٦٢ ـ ١٩٦٦ .
— الانوار للشمشاطي ـ تحقيق صالح العزاوي ـ بغداد ـ١٩٧٦ .
— الاوطان والبلدان في (رسائل الجاحظ) ٤ : ١٠٩ ـ١٤٧ .
— بلاغات النساء لأحمد بن أبي طاهر ـ القاهرة ـ ١٩٠٨ .
— بهجة المجالس لابن عبدالبر تحقيق محمد مرسي الخولي ـ القاهرة ـ ٦٧ ـ ١٩٦٩ .
— البيان والتبيين للجاحظ (١ـ٤) تحقيق عبدالسلاممحمد هارون ـ القاهرة .
— تاريخ الادب العربي لبروكلمان ترجمة الدكتور عبدالحليمالنجار ورفاقه ـ القاهرة .
— تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١ـ١٤) مصورة عنالطبعة المصرية .
— تاريخ ابن عساكر ـ (تاريخ مدينة دمشق) ـ تراجمحرف العين من عبادة بن أوفى الى عبدالله بن ثوب ـ تحقيق الدكتور شكري فيصل ورفاقه ـ دمشق ـ ١٩٨٢ .
— التحف والانوار لمجهول مخطوطة مصورة في معهدالمخطوطات العربية ـ بالقاهرة .
— التذكرة السعدية لمحمد بن عبدالرحمن العبيدي تحقيقالدكتور عبدالله الجبوري (ط٢) الدار العربية للكتاب تونس ـ ١٩٨١ .
— ترويح الارواح ومفتاح السرور والافراح لاحمد بن محمدبن علوية الشجري ـ مصورة في المكتبة الشرقية بباريس (ت . م ٢٢٤) .
— كتاب التشبيهات لابن ابي عون تحقيق عبدالمعين خان ـكمبردج ـ ١٩٥٠ .
— التقفية في اللغة لليمان بن ابي اليمان البندنيجي ـتحقيق الدكتور خليل ابراهيم العطية منشورات وزارة الاوقاف ـ بغداد ـ ١٩٧٦ .

— التمثيل والمحاضرة للثعالبي ـ تحقيق الدكتور عبدالفتاح الحلو (ط٢) ـ الدار العربية للكتاب ـ تونس ـ ١٩٨٢ .
— جمع الجواهر لابي اسحاق الحصري ـ تحقيق علي البجاوي ـ القاهرة ـ ١٩٥٣ .
— حلية المحاضرة في صناعة الشعر لابي علي الحاتمي (١ـ٢) تحقيق الدكتور جعفر الكتاني ـ بغداد ـ ١٩٧٩ .
— الحماسة البصرية لابي الفرج البصري (١ـ٢) تحقيق مختار الدين احمد ـ حيدر آباد الدكن ـ ١٩٦٤ .
— حماسة الخالديين (الاشباه والنظائر) ـ تحقيق السيد محمد يوسف ـ القاهرة ـ ١٩٥٨ .
— الحماسة الشجرية (١ـ٢) تحقيق عبدالمعين الملوحي وانسماء الحمصي ، دمشق ـ ١٩٧٠ .
— الحنين الى الأوطان لموسى بن عيسى الكسروي (نشر منسوبا الى الجاحظ) في « رسائل الجاحظ » ٢ : ٢٧٩ـ ٤١٢ ـ تحقيق عبدالسلام محمد هارون ـ القاهرة .
— خاص الخاص ـ للثعالبي ـ بيروت ـ ١٩٦٦ .
— ديوان ابراهيم بن العباس الصولي في (الطرائف الادبية) تحقيق الشيخ عبدالعزيز الميمني ـ القاهرة ـ ١٩٣٧ .
— ديوان البحتري (١ـ٤) تحقيق حسن كامل الصيرفي ـ القاهرة ـ ٦٣ ـ ١٩٦٥ .
— ديوان ابي تمام (١ـ٤) بشرح التبريزي ـ تحقيق محمد عبده عزام ـ القاهرة ـ ٥١ ـ ١٩٦٥ .
— ديوان الحماسة لابي تمام حبيب بن اوس الطائي تحقيق الدكتور عبدالمنعم احمد صالح ـ بغداد ـ ١٩٨٠ .
— ديوان حميد بن نور الهلالي ـ تحقيق الشيخ عبدالعزيز الميمني ـ القاهرة ـ ١٩٥١ .
— ديوان خالد الكاتب ـ تحقيق الدكتور يونس أحمد السامرائي ـ بغداد ـ ١٩٨١ .
— ديوان ابن الدمينة ـ تحقيق احمد راتب النفاخ ـ القاهرة ـ ١٣٧٩هـ .
— ديوان ذي الرمة بشرح الباهلي (١ـ٣) تحقيق عبدالقدوس ابي صالح ـ دمشق ـ ١٩٧٢ .
— ديوان العصة بن عبدالله الفقيري ـ صنعة الدكتور عبدالعزيز الميمني ـ الرياض ـ ١٩٨١ .
— ديوان علي بن الجهم تحقيق خليل مردم ـ مصورة عن طبعة دمشق .
— ديوان العلوي (الحماسي) صنعه الدكتور محمد حسين الاعرجي ـ مجلة المورد ٣/٢ (١٤٩ ـ ٢٢٠) بغداد ـ ١٩٧٤ .
— ديوان علية بنت المهدي ـ صنعة روزه سمعان ـ مجلة الكرمل ٦ : ٧٢ ـ ١٢٧ ـ [١٩٨٥] ـ حيفا .
— ديوان مجنون ليلى (شرح الديوان) نشر محمود كامل نوفل ـ القاهرة .
— ديوان المعاني لابي هلال العسكري (١ـ٢) القاهرة ـ ١١٥١هـ .
— ربيع الابرار للزمخشري (١ـ٤) تحقيق الدكتور سليم النعيمي ـ منشورات وزارة الاوقاف ـ بغداد ـ ٧٦ ـ ١٩٨٠.
— رحلة ابن معصوم المدني ـ تحقيق شاكر هادي شكر ـ مجلة المورد ٨ : ٢ (٧٩ ـ ١٩٨٠) ـ بغداد .
— روضة القلوب ـ لعبدالرحمن بن نصر الشيزري ـ مصورة معهد المخطوطات بالقاهرة .
— زهر الآداب لابي اسحق الحصري (١ـ٢) تحقيق علي البجاوي ـ القاهرة ـ ١٩٧٠ .
— زهر الاكم في الامثال والحكم للحسن اليوسي (١ـ٣) تحقيق الدكتور محمد حجي والدكتور محمد الاخضر ـ الدار البيضاء ٨١ـ١٩٨٢ .
— الزهرة لابن داود الاصفهاني (ج١) تحقيق نيكل ابراهيم طوقان ـ بيروت ـ ١٩٣٢ .
— السحر والشعر لابن الخطيب ـ تحقيق كونتينت فيرو منشورات المعهد الاسباني العربي ـ مدريد ـ ١٩٨١ .
— سرور النفس بمدارك الحواس الخمس للتيفاشي ـ تحقيق الدكتور احسان عباس ـ بيروت ـ ١٩٨٠ .
— سمط اللآلي (في شرح أمالي القالي) لابي عبيد البكري ـ تحقيق عبدالعزيز الميمني ـ القاهرة ـ ١٩٣٦ .
— كتاب الشعر لجعفر بن شمس الخلافة ـ مصورة المكتبة الوطنية في باريس (ع.م ٦٤٢٢) .
— الشعر والشعراء لابن قتيبة ـ بيروت ـ دار الثقافة .
— شعر ابن المعتز برواية الصولي (١ـ٣) تحقيق الدكتور يونس احمد السامرائي ـ بغداد ٧٧ ـ ١٩٧٨ .
— شعر نهشل بن حري ـ صنعة الدكتور حاتم الضامن ـ بغداد ـ ١٩٧٥ .
— شعر يزيد بن الطثرية ـ صنعة الدكتور حاتم صالح الضامن ـ بغداد ـ ١٩٧٣ .
— طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (١ـ١٠) تحقيق محمود الطناحي والدكتور عبدالفتاح الحلو ـ القاهرة ـ ٦٤ ـ ١٩٧٦ .
— طبقات الشعراء لابن المعتز تحقيق عبدالستار فراج ـ القاهرة ـ ١٩٥٦ .
— الظرائف واللطائف جمع احمد بن عبدالرزاق المقدسي ـ بغداد ـ ١٢٨٢هـ .
— العقد الفريد لابن عبد ربه (١ـ٧) تحقيق احمد أمين والابياري ـ القاهرة ـ ١٩٦٥ .

— عمدة الطالب في انساب آل أبي طالب لابن عنبة ـ النجف ـ ١٩٦١ .
— عيون الاخبار لابن قتيبة (١ـ٤) ط ـ دار الكتب المصرية .
— غرائب التشبيهات على عجائب التشبيهات لابن ظافر الازدي ـ تحقيق الدكتور محمد زغلول سلام والدكتور مصطفى الصاوي الجويني ـ القاهرة ـ ١٩٨٣ .
— كتاب الفنون لابن عقيل (١ـ٢) تحقيق الدكتور جورج مقدسي ـ بيروت ـ ١٩٧٢ .
— فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي (١ـ٥) تحقيق الدكتور احسان عباس ـ بيروت ـ ٧٣ـ١٩٧٤ .
— الفهرست لمحمد بن اسحاق النديم ـ تحقيق رضا تجدد ـ طهران ـ ١٩٧١ .
— فهرسة ابن خير الاشبيلي ـ طبعة مصورة ـ بيروت ـ١٩٧٩ .
— فهرست خطي كتابخانه ملي ـ طهران (١٩٦٤ ـ ١٩٨٠).
— الكامل للمبرد ـ القاهرة ـ ١٩٥٥ .
— لسان العرب لابن منظور ـ (١ـ١٥) ـ طبعة بيروت .
— المجموع اللفيف للافطسي ـ مصورة المكتبة الشرقية بباريس (مر ١٢٢) .
— المحاسن والاضداد ـ المنسوب الى الجاحظ ـ تحقيق فلوتن ـ مصورة عن طبعة ليدن ـ ١٩٠٠ .
— المحاسن والمساوىء للبيهقي ـ بيروت .
— المختار من شعر شعراء الاندلس لابن الصيرفي ـ تحقيق هلال ناجي في المورد) : ٤ [١٩٧٥] ـ بغداد .
— مروج الذهب للمسعودي (١ـ٧) تحقيق شارل بلا ـ بيروت .
— مسالك الابصار للعمري (ج١) تحقيق أحمد زكي باشا ـ القاهرة .
— مصارع العشاق للسراج (١ـ٢) ـ بيروت .
— مطالع البدور للغزولي ـ مخطوطة باريس .
— معجم الادباء لياقوت الحموي (١ـ٢٠) تحقيق مرجليوث ـ دار المامون ـ القاهرة ـ ١٩٣٧ .
— معجم البلدان لياقوت الحموي (١ـ٥) ـ بيروت ـ٥٥ ـ ١٩٥٦ .
— المنازل والديار لاسامة بن منقذ ـ المكتب الاسلامي ـ دمشق .
— مناقب الترك في (رسائل الجاحظ) ١ : ٥ ـ ٨٦ .
— المنتحل ـ اختيار الثعالبي ـ الاسكندرية ـ ١٩٠٣ .
— المنتخب والمختار من النوادر والاشعار لابن منظور ـ مصورة ـ بريتي .
— الموشح للمرزباني ـ ط ـ السلفية ـ القاهرة ـ ١٣٨٥هـ .
— الموشى للوشاء ـ نشر برنو ـ ليدن ـ ١٨٨٦ .
— النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ـ ط ـ دار الكتب المصرية .
— النزه والانوار لمجهول من القرن الخامس الهجري ـ مصورة المكتبة الوطنية في فينا (م/٦١٤) .
— نشوة الطرب لابن سعيد المغربي (٢١) تحقيق الدكتور نصرت عبدالرحمن ـ عمان ـ ١٩٨٢ .
— نفائس الاعلاق ومائر العشاق لابن حمامة المغربي ـ مصورة معهد المخطوطات بالقاهرة .
— نكت الهميان في نكت العميان للصفدي ـ القاهرة ـ١٩١١ .
— هدية العارفين لاسماعيل باشا البغدادي ، استانبول ـ١٩٥١ .
— وفيات الاعيان لابن خلكان (١ـ٨) تحقيق الدكتور احسان عباس ـ بيروت ٦٨ ـ ١٩٧٢ .
— يتيمة الدهر للثعالبي (١ـ٤) تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ـ القاهرة ـ ١٩٥٦ .

المراجع الاوربية :

— Arberry : The Chester Beatty Library : A handlist of the Arabic Manuscrips (7 Vols, Dublin, 1955-1964. Sezgincf).
Geschichte des arabischen Schrift-tums (1-8) - Leiden - 1967 1982.